اللغة العربية
لسان الوحي الإلهي

د. عبد الودود مقبول أحمد حنيف .

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى .

قسم الكتاب والسنة .

مكة المكرمة .

من ٣٣٧ إلى ٤٢٠

اللغة العربية لسان الوحي الالهي

عبد الودود مقبول أحمد حنيف .
قسم الكتاب والسنة ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
البريد الإلكتروني:abdulwadood.hanef@gmail.com

الملخص :

يتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ، أما التمهيد ففيه أهمية اللغة العربية بصفة عامة ، وفي تفسير القرآن بصفة خاصة ، ثم المبحث الأول : عن لغة القرآن ، وفيه ستة مطالب ، المطلب الأول عن الآيات الواردة في اللغة العربية ، ثم المطلب الثاني عن الأحاديث الواردة في اللغة العربية ، ثم المطلب الثالث عن تعريف الخصائص لغة واصطلاحاً ، ثم المطلب الرابع عن خصائص لغة القرآن اللغة العربية ، ثم المطلب الخامس عن الاعجاز اللغوي في لغة القرآن ، ثم المطلب السادس عن فضل اللغة العربية عند أعلام الاسلام ومكانتها بين اللغات الأخرى ، ثم المبحث الثاني عن أسباب تدني المتحدثين باللغة العربية , وفيه مطلبان ، المطلب الأول : أسباب خارجية ، ثم المطلب الثاني : أسباب داخلية ، ثم المبحث الثالث عن المقترحات لتقوية اللغة العربية لسان الوحي الإلهي ، وفيه ثلاثة مطالب ، المطلب الأول في الاصلاح اللغوي ، ثم المطلب الثاني في إحياء الانتماء اللغوي ، ثم المطلب الثالث في تفعيل المواثيق اللغوية ، ثم خاتمة ، وتتضمن أهم النتائج والتوصيات ، ومن أهم النتائج أنه لا يجوز التصدي لتعليم القرآن الكريم والسنة ، وتفسير معانيهما إلا لمن تحصل من اللغة العربية القدر المعتبر في ذلك ، وإلا كان خطأه أغلب على صوابه ، ومن أهم التوصيات زيادة العناية بعلوم اللغة العربية ، وبطرق تدريسها ، وإبراز الآثار التربوية للغة العربية في الفكر والأخلاق وجمال الألفاظ ، بما يغرس في دارسيها القناعة بأهميتها .

الكلمات المفتاحية:اللغة العربية ، لسان ، الوحي ، الإلهي ، القرآن الكريم ، السنة.

Arabic Language, The Tongue Of Divine Revelation.

Abdul Wadood Maqbool Ahmed Hanif.

Department of Book and Year at Um al-Qura University Mecca.

Email: abdulwadood.hanef@gmail.com

Abstract:

The research consists of an introduction and three topics and a conclusion. As for the introduction, it has the importance of the Arabic language in general, and the interpretation of the Qur'an in particular, then the first topic: on the language of the Qur'an, and it contains six demands, the first requirement for the verses mentioned in the Arabic language, then the second requirement for the hadiths received In the Arabic language, then the third requirement on defining the characteristics of language and idiom, then the fourth requirement on the properties of the language of the Qur'an, the Arabic language, Then the fifth demand on the linguistic miracle in the language of the Qur'an, then the sixth demand on the merit of the Arabic language in the flags of Islam and its position among other languages, then the second topic on the reasons for the low speakers in the Arabic language, and it contains two requirements, the first demand: external reasons, then the second demand: internal reasons Then the third topic about the proposals to strengthen the Arabic language for the tongue of divine revelation, and it has three demands, the first requirement in linguistic reform, then the second demand in reviving linguistic affiliation, then the third demand in activating linguistic covenants, Then a conclusion, and it includes the most important results and recommendations, and one of the most important results is that it is not permissible to address the teaching of the Holy Qur'an and Sunnah, and to explain their meanings except for those who receive from the Arabic language the amount considered in that, or his mistake was most correct, and one of the most important recommendations is to increase attention to Arabic language sciences, and in ways that Teaching it, and highlighting the pedagogical implications of the Arabic language in thought, morals and the beauty of words, so as to instill in its students the conviction of its importance.

Keyword: Arabic , language, tongue , divine ,revelation. Holy Qur'an , Sunnah.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله على آلائه ،{ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ}[١] ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :-

فإن من أَحَبَّ الله تعالى ، أَحَبَّ رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ، ومن أَحَبَّ الرسول العربي ، أَحَبَّ العرب ، ومن أَحَبَّ العرب أَحَبَّ لغتهم العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أَحَبَّ العربية عُنيَ بها وثابر عليها وصرف همَّته إليها ، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل ، ورسالته أشمل وأرحم الرسالات ، وأن لغته العربية خير اللغات ولسانها أصدق الألسنة .

وإن الإقبال على تعلمها وتفهمها من الديانة ؛ إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح الألسن ، واكتساب فضائل النفس الناطقة .

ولو لم يكن في الإحاطة بخصائص اللغة العربية ، والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في دقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي عمدة الإيمان ، لكفى بهما فضلاً يَحْسُنُ فيهما أثره ويطيب في الدارين ثمره.. فكيف وأيسر ما خصَّها الله عزَّ وجلَّ به من ضروب الممادح يُكِلُّ أقلام الكتبة ويتعب أنامل الحسبة ولِما شرفها الله تعالى عزَّ اسمه وعظَّمها ورفع خطرها وكرَّمها وأوحى بها إلى خير خلقه وجعل لسانَ أمينه على وحيه وخلفائه في أرضه وأراد بقضائها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده وفي تلك الآجلة لساكني جنانه ودار ثوابه قيَّض لها حفظة وخزنة من خواصه من خيار الناس

---

(١) سورة الرحمن آية ٢ – ٤.

وأعيان الفضل وأنجم الأرض تركوا في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات ونادموا لاقتنائها [١].

وكان العرب قبل نزول القرآن يتكلمون بالعربية الفصحى ، ونزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [٢] .

وكلما كان الإنسان ماهراً في اللغة العربية كان أكثر فهما للقرآن الكريم ، ومن كان ضعيفاً في اللغة أو

بضاعته فيها مزجاة ، فلا يستقيم فهمه للقرآن الكريم غالباً .

ولقد كان العرب في عهد نزول القرآن على جانب كبير من الإحاطة بلغتهم ، ومعرفة أساليبها وإدراك حقائقها ، فكانوا بذلك أقدر الناس على فهم القرآن وإدراك معانيه واستيعاب مراميه ، ومن جاء بعدهم كان أقل درجة أو درجات لبعدهم عن صفاء اللغة العربية ، وذلك لما عم الإسلام الأرض واختلط العرب بالعجم ، وتولد منهم الجيل الذي أصبح يبتعد رويدا رويدا كلما مر عليه الزمن ، عن اللغة الأم وصفائها.

فقد كان الصحابة أعلى قدرا في فهم القرآن وإدراك حقائقه من التابعين ، والتابعون كانوا أعلى قدرا ممن بعدهم ، وهكذا كلما كان البعد عن صفاء اللغة ، وكان البعد أشد في إدراك معاني القرآن وفهم مقاصده وأحكامه وأسراره" [٣] .

([١]) ينظر: فقه اللغة وسر العربية ص ١٥ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى ٤٢٩هـ ، المحقق ، عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي , الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

([٢]) سورة الشعراء آية ١٩٢ - ١٩٥.

([٣]) أصول التفسير وقواعده ، خالد عبد الرحمن العك ، ص ١٣٨ .

ومن أسباب الخطأ في التفسير ، ومن عوامل الانحراف في فهم الآيات القرآنية ، ومن دواعي ظهور الفهومات الزائغة للنصوص الشرعية ، الضعف في اللسان العربي قراءة ، وكتابة ، وفهما ، وتطبيقا ، والجهل بقواعده من التصريف ، والنحو، والاشتقاق ، والإعراب ، والمعاني ، والبيان ، وغير ذلك من مصطلحات اللغة وأصولها ، ثم التعامل مع هذه النصوص من خلال هذه العجمة ، وطرأ هذا الضعف اللساني والجهل اللغوي ؛ بسبب شيوع العجمة وانتشارها ، وذيوع اللحن وظهوره ، ودخول الأمم العجمية في الإسلام ، وقلة العلم بأصول اللغة ومدلولاتها ، وندرة الاهتمام بالحفاظ عليها . [١]

يتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة .

تمهيد في أهمية اللغة العربية بصفة عامة ، وفي تفسير القرآن بصفة خاصة .

المبحث الأول : عن لغة القرآن ، وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : الآيات الواردة في اللغة العربية.

المطلب الثاني : الأحاديث الواردة في اللغة العربية.

المطلب الثالث : في تعريف الخصائص لغة واصطلاحاً .

المطلب الرابع : خصائص لغة القرآن ..اللغة العربية .

المطلب الخامس : الإعجاز اللغوي في لغة القرآن .

المطلب السادس : فضل اللغة العربية عند أعلام الاسلام ومكانتها بين اللغات الأخرى .

المبحث الثاني : عن أسباب تدني المتحدثين باللغة العربية , وفيه مطلبان :

---

(١) أسباب الخطأ في التفسير، دراسة تأصيلية ، للدكتور طاهر محمود يعقوب ٢/٩٨٨.

المطلب الأول : أسباب خارجية .

المطلب الثاني : أسباب داخلية.

المبحث الثالث : عن المقترحات لتقوية اللغة العربية لسان الوحي الإلهي ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : في الإصلاح اللغوي .

المطلب الثاني :في إحياء الانتماء اللغوي .

المطلب الثالث : تفعيل المواثيق اللغويـــة .

خاتمة ، وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

تمهيـــد:

تتجلى أهمية اللغة العربية عامة وعلاقتها بعلوم الشريعة بصفة خاصة [١] في الآتي:

١- أن الكتاب والسنة عربيان:

فالقرآن الكريم إنما نزل بلغة العرب، قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا }[٢] .

قال ابن جرير الطبري [٣]: " يقول تعالى ذكره: إنا أنزلنا هذا الكتاب المبين ، قرآنًا عربيًّا على العرب ، لأن لسانهم وكلامهم عربي ، فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه ، وذلك قوله (لعلكم تعقلون) [٤].

فيُؤْخَذ من هذا أن تَفَهم هذا القرآن وتعقله إنما يكون عن طريق اللغة العربية ، من حيث قوانينها وأساليبها السياقية اللفظية .

٢- أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي نزل عليه هذا القرآن ذو لسان عربي فصيح ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب لسانا ، وأوضحهم بيانا ، وأعذبهم نطقا ، وأسدهم لفظا وأبينهم لهجة ، وأقومهم حجة

---

(١) ينظر: فقه اللغة وسر العربية ص ١٥ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى ٤٢٩هـ ، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

(٢) سورة يوسف آية ٢ .

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام الْعَلَم المجتهد ، عالِمُ العصر ، أبو جعفر الطبري ، ولد سنة ٢٢٤هـ ، وتوفي سنة ٣١٠هـ ، طلب العلم ، وأكثر من الترحال ، ولقي نبلاء الرجال ، وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيفه ، قَلَّ أن ترى العيون مثله ، ألف التاريخ والتفسير وتهذيب الآثار وغيره ، سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٩٥ ، طبقات المفسرين للداودي ١٠٦/٢ .

(٤) جامع البيان ، للطبري ١٥/ ٥٥١.

، وأعرفهم بمواقع الخطاب وأهداهم إلى طريق الصواب ، تأييدا إلهيا ولفظا سمائيا ، وعناية ربانية ، ورعاية روحانية [١].

فهو أفصح العرب على الإطلاق وأبينهم لغة ونطقاً وأداء . ولذلك شهد الجميع أنه بلغ الأمة ما أُنزل إليه بلسان عربي فصيح .

وقال الإمام الشافعي[٢] : " ومن جماع علم كتاب الله : العلم بأن جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب" [٣].

وقال أيضًا:" وبلسانها نزل الكتاب وجاءت السنة" [٤].

وهذا يعني – بكل تأكيد – أن يكون تلقي القرآن الكريم ، وأداؤه وفق القوانين والأساليب العربية الخاصة بالقرآن الكريم ، فيما يختصُ ب(النص القرآني) .

فعلى سبيل المثال:

١- فإن قراءة الآيات الأول من السور المفتتحة بالحروف المقطعة ، يجب أن تقرأ وتنطق بما يوافق قوانين المنقولة عن أئمة الرسم والقراءة .

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/ ٩٣ محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، المتوفي سنة ٩٤٢ هـ ، تحقيق وتعليق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض .

(٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السَّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي ، أبو عبد الله الشافعي المكي نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة ٢٠٤هـ ، وله ٥٤ سنة ، وهو إمام المذهب ، ومن أشهر كتبه الرسالة ، والأم ، تقريب التهذيب ٤٦٧ ، سير أعلام النبلاء ٥/١٠ ، الكاشف للذهبي ٧٩/٤ .

(٣) الرسالة ص ٤٠ للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي المتوفى سنة ٢٠٤هـ ، المحقق أحمد شاكر ، الناشر مكتبه الحلبي ، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.

(٤) الرسالة للشافعي ص ٥٣ .

٢- أن تفسير معاني كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، يستحيل بيانها بعيداً عن القوانين والأساليب العربية الخاصة بذلك .

إذا عُلم ذلك فإن فهم مراد الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - متوقف على فهم لغة العرب ومعرفة علومها ؛ فعلى كل مسلم أن يتعلم من هذه اللغة ما يقيم به لسانه ودينه .

قال الإمام الشافعي : " لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب وكثرة وجوهه وجماع معانيه وتفرقها ، ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها" [١].

وقال أيضًا: " فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، ويتلو به كتاب الله" [٢].

وقال ابن تيمية[٣] : " فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه" [١].

---

(١) الرسالة للشافعي ص ٥٠ .

(٢) الرسالة للشافعي ص ٤٨ .

(٣) ابْنُ تَيْمِيَةَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِرِ الحَرَّانِيُّ ، الشَّيْخُ ، الإِمَامُ ، العَلاَّمَةُ ، فَقِيْه الْعصْر، شَيْخ الحَنَابِلَة ، مَجْد الدِّيْنِ ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْد السَّلاَمِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِر بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِيْنَ مائَة تَقْرِيْباً ، تَفَقَّهَ، وَبَرَعَ ، وَاشْتَغَل ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ ، وَانتهت إِلَيْهِ الإِمَامَة فِي الفِقْه ، وَكَانَ يَدْرِي القِرَاءات ، وَصَنَّفَ فِيْهَا أُرْجُوزَةً ، وَقَدْ حَجَّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ عَلَى درب العِرَاق، وَانبهر عُلَمَاء بَغْدَاد لِذَكَائِهِ وَفَضَائِلِهِ، وَالتَمَسَ مِنْهُ أُسْتَاذ دَارِ الخِلاَفَةِ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ الجَوْزِيِّ الإِقَامَةَ عِنْدَهُم، فَتعلَّل بِالأَهْل وَالوَطَن سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٩٢،٢٩١ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٣٣ ، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢ /٥٢٠ ، ٥٢١ .

المبحث الأول : عن لغة القرآن ، وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : الآيات الواردة في اللغة العربية.

المطلب الثاني : الأحاديث الواردة في اللغة العربية.

المطلب الثالث : في تعريف الخصائص لغة واصطلاحاً .

المطلب الرابع : خصائص لغة القرآن ..اللغة العربية .

المطلب الخامس : الإعجاز اللغوي في لغة القرآن .

المطلب السادس : فضل اللغة العربية عند أعلام الاسلام ومكانتها بين اللغات الأخرى .

المبحث الأول : الآيات الواردة في اللغة العربية.

من خلال النظر والتأمل في السياق القرآني يُلاحظ أن هناك عدة آيات تتحدث عن القرآن على أن نزل بلسان عربي مبين فصيح بليغ ؛ من ذلك على النحو التالي:

الآية الأولى : قوله تعالى : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }[٢].

قال ابن جرير الطبري:" وإنما ذكر تعالى ذكره أنه نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين في هذا الموضع، إعلاما منه مشركي قريش أنه أنزله كذلك، لئلا يقولوا إنه نزل بغير لساننا، فنحن إنما نعرض عنه ولا نسمعه ، لأنا لا نفهمه ، وإنما

---

(١) مجموع الفتاوى ١١٦/٧ لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى : ٧٢٨هـ ، المحقق : أنور الباز – عامر الجزار الناشر : دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

(٢) سورة الشعراء آية ١٩٥ .

هذا تقريع لهم ، وذلك أنه تعالى ذكره قال:{ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ}[١].

ثم قال: لم يعرضوا عنه لأنهم لا يفهمون معانيه، بل يفهمونها، لأنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين بلسانهم العربيّ ، ولكنهم أعرضوا عنه تكذيباً به واستكباراً " [٢].

وكأنه – تعالى– يقول : لهم أنتم خبراء الكلام وأسياد البيان فانظروا في حال هذا القرآن الكريم هل يمكن أن يقوله محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه؟!.

الآية الثانية : قوله تعالى :{لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}[٣]. يقول ابن كثير[٤] :" يقول تعالى مخبرًا عن المشركين ما كانوا يقولونه من الكذب والافتراء والبهت: أن محمدًا إنما يعلمه هذا الذي يتلوه علينا من القرآن بشر، ويشيرون إلى رجل أعجمي كان بين أظهرهم ، غلام لبعض بطون قريش، وكان بياعا يبيع عند الصفا ، فربما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليه ويكلمه بعض الشيء ، وذاك كان أعجمي اللسان لا يعرف العربية ، أو أنه كان يعرف الشيء اليسير بقدر ما يَرُد جواب الخطاب فيما لا بد منه؛ فلهذا قال الله تعالى رادًا عليهم في افترائهم ذلك:{ لِسَانُ الَّذِي

---

(١) سورة الشعراء آية ٥ .

(٢) جامع البيان للطبري ١٩/ ٣٩٦, ٣٩٧ لأبي جعفر الطبري محمد بن جرير ، المتوفى سنة ٣١٠هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م , الناشر : مؤسسة الرسالة .

(٣) سورة النحل آية ١٠٣ .

(٤) أبو الْفِداء إسماعيل بن كثير القرشي ، البصري ثم الدمشقي ، صاحب التفسير والتاريخ ، وقصص الأنبياء وجامع المسانيد ، والنهاية في الفتن وغيرها ، الأعلام ٣٢٠/١ ، الدرر الكامنة لابن حجر ٣٩٩/١ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٨٥/٣ .

يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ } يعني: القرآن أي : فكيف يتعلم من جاء بهذا القرآن ، في فَصَاحته وبلاغته ومعانيه التامة الشاملة ، التي هي أكمل من معاني كل كتاب نزل على نبي أرسل، كيف يتعلم من رجل أعجمي؟! لا يقول هذا من له أدنى مُسْكة من العقل"[١]. فهذا رد قويم لمن يتهم القرآن الكريم بأنه مُقتبس من كتب وأساطير الأولين، أو أنه كلام بشر، كما يُروجه المستشرقون والمنصّرون اليوم ويُصغي إليهم بعضُ أنصاف المثقفين! [٢]، كما يضمن كذلك تذكية لغة القرآن وسموّ مكانتها.

الآية الثالثة : قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا}[٣]، أي بلغة العرب ليفهموه ، وليقطع حجتهم [٤] ، كما قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٥].

الآية الرابعة : قوله تعالى: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ }[٦] اعوجاجاً يمنع من فهمه ، لأنه لا اختلاف فيه بوجه من الوجوه . وغير متضادّ . وغير ذي لبس ولحن [٧].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ٤/ ٦٠٣.

(٢) ينظر: دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله علية وسلم ص ١٤٣ سعود بن عبد العزيز الخلف ، الناشر: غراس للنشر والتوزيع، في الكويت.

(٣) سورة طه آية ١١٣ .

(٤) ينظر : فتح القدير ٥/ ٣٠ لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى: ١٢٥٠هـ ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

(٥) سورة إبراهيم آية ٤ .

(٦) سورة الزمر آية ٢٨ .

(٧) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٦/ ٢٨٤ .

الآية الخامسة : قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا}[١] " أي واضحا جليا بينا"[٢].

الآية السادسة : قوله تعالى :{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[٣] .

قال ابن كثير : "وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزلَ أشرف الكتب بأشرف اللغات ، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة ، لخير أمةوكان ذلك في أشرف بقاع الأرض ، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان ، فكمل من كل

الوجوه" [٤].

وكذا مثيلاتها من الآيات التالية :

الآية السابعة: قوله تعالى: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}[٥].

الآية الثامنة : قوله تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[٦].

الآية التاسعة : قوله تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ}[٧].

---

(١) سور الشورى آية ٧ .

(٢) تفسير ابن كثير ، دار طيبة ٧/ ١٩١.

(٣) سورة يوسف آية ٢ .

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، دار طيبة ٤/ ٣٦٥ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

(٥) سورة فصلت ، آية ٣ .

(٦) سورة الزخرف ، آية ٣ .

(٧) سورة فصلت ، آية ٤٤ .

يقول البغوي[١] :" هذا استفهام على وجه الإنكار ، أي: أنهم كانوا يقولون: المنزل عليه عربي والمنزل أعجمي[٢].

لما ذكر تعالى القرآن وفصاحته وبلاغته ، وإحكامه في لفظه ومعناه ، ومع هذا لم يؤمن به المشركون ، نبه على أن كفرهم به كفر عناد وتعنت ، كما قال: { وَلَوْ نزلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ }[٣] .

وكذلك لو أنزل القرآن كله بلغة العجم ، لقالوا على وجه التعنت والعناد: { لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ } أي : لقالوا: هلا أنزل مفصلا بلغة العرب ، ولأنكروا ذلك وقالوا: أعجمي وعربي ؟ أي : كيف ينزل كلام أعجمي على مخاطب عربي لا يفهمه "[٤].

ففي ما سبق إيراده آيات الذكر الحكيم ، وتعليقات أئمة التفسير عليها يظهر بيان شرف اللغة العربية باعتبارها لغة آخر كتب الله المنزلة ، ولغة خاتم رسل الله عليهم الصلاة والسلام .

---

(١) البَغَوِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْن بن مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ ، الشَّيْخُ ، الإِمَام ، العَلاَّمَةُ ، القُدْوَةُ ، الحَافِظُ ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ ، مُحْيِي السُّنَّة ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْن بن مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاء البَغَوِيّ ، الشَّافِعِيّ ، المُفَسِّرُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ ، كَـ شرح السُّنَّةِ وَمَعَالِم التَّنْزِيل ، وَالمصَابيح ، وغير ذلك ، انظر سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي: ١٢ – ١٣، شذرات الذهب: ٤ / ٤٨ – ٤٩ .

(٢) معالم التنزيل ٧/ ١٧٧ محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى : ٥١٠هـ ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الرابعة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

(٣) سورة الشعراء آية ١٩٨، ١٩٩ .

(٤) تفسير ابن كثير ٧/ ١٨٤.

"ولهذا اتفق علماء الإسلام من العرب والعجم على حفظ اللغة العربية ونشرها كما تقدم ، وكان العلم والدين في أوج القوة بحياة اللغة العربية"[١].

المطلب الثاني : الأحاديث الواردة في اللغة العربية .

هناك بعض الآثار التي جاءت عن الصحابة رضوان الله عليهم في سياق فضل اللغة العربية وتعلمها ، باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية ؛ وليس كما يظنه بعض جهلة القوميين _العرب _ بحيث ظنوا أن تفضيل اللغة العربية على اللغات الأخرى لمجرد أنها لُغتهم !. فمن تلك الآثار مايلي:

الأثر الأول : أخرج البيهقي في شعب الإيمان قال:(أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحَرْفِيُّ بِبَغْدَادَ، حدثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ، حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، حدثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: " تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ ، فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ) [٢].

دراسة الإسناد :

---

(١) تفسير المنار ١/ ٢٥ لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني المتوفى: ١٣٥٤هـ.الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢١٠ حديث رقم١٥٥٦ باب في طلب العلم ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

أ- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله البغدادي ، الحربي الحرفي. الحرفي ،الشيخ المسند العالم، المولد: سنة ٣٣٦هـ قال الخطيب :كتبنا عنه ، وكان صدوقاً،٤٢٣هـ [١].

ب- أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي.. الأديب والإمام، الثقة، المتقن.توفي سنة ٣٤٨هـ ٩٤هـ سنة [٢].

جـ - الحسن بن علي بن عفان الكوفي ، المحدث الثقة ، المسند ، توفي سنة ٢٧٠هـ ، روى له أبوداود وابن ماجة [٣].

د- زيد بن الحباب ، أبو الحسين العكلي الحافظ الخراساني ثم الكوفي لم يكن به بأس قد يهم ، توفي ٢٠٣ هـ ، روى له الأربعة ومسلم [٤].

هـ - عبد الوارث بن سعيد العنبري ، مولاهم، البصري التنوري ، أحد الأعلام ، كَانَ إِمَامًا حجَّة متعبداً لكنه قدري روى له الجماعة. مات سنة ١٨٠هـ [٥].

و- أبو مسلم هذا مجهول .فقد قال البيهقي :" أبو مسلم رجل من أهل البصرة"[٦].

الحكم على الأثر :

وعلى هذا يكون الأثر ضعيفاً ؛ لأن في إسناده رجل مجهول العين.

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٧/ ٤١١ ، وتاريخ بغداد ١٠ / ٣٠٣، ٣٠٤ .

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٥/ ٥٦٧ .

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٣/ ٢٤ .

(٤) ينظر: الكاشف ١/ ٤١٥ .

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ٦٨٦/٤ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ المحقق : الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م. والوافي بالوفيات ١٩/ ١٨٩ .

(٦) شعب الإيمان ٣/ ٢١٠.

وفي البيهقي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :(تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ) ، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٤٢ عن أبي عثمانَ النهدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإسناده متصل ، ورجاله ثقات .

الأثر الثاني : أخرج ابن أبي شيبة حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: (أَمَّا بَعْدُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : (كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ) [١].

دراسة إسناده :

أ- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الكوفي، أحد الاعلام في الحفظ والعبادة روى له الجماعة وهو إمام متفق على توثيقه.من الطبقة الثامنة، توفي سنة ١٨٧هـ [٢].

ب- ثور بن يزيد بن زياد، أبو خالد الكلاعي الحمصي الشامي.توفي ١٥٣هـ ، من الطبقة السابعة روى له البخاري والأربعة ، وهو ثقة كان يرى القدر[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/٢٤٠ الأثر رقم٢٥٦٥١ ، في كتاب الأدب ، باب مَنْ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ وَيَضْرِبُهُمْ عَلَى اللَّحْنِ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى: ٤٦٣هـ ، ٢/ ١١٣٢رقم ٢٢٢٨، بَابُ رُتَبِ الطَّلَبِ وَكَشْفِ الْمَذْهَبِ ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري ، الناشر: دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

(٢) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢/ ١١٤، وتقريب التهذيب ٢/ ٤٤١ .

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٢٨٥ ، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٥.

جـ – عُمَر بْنِ زَيْدٍ [١].

وأثبت الإمام البخاري أنه " عمر بن زيد: كتب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى رضى الله عنه، مرسل قال اسحاق عن عيسى عن ثور " [٢].

وقال ابن أبى حاتم :" عمر بن زيد قال كتب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى، مرسل روى عنه ثور بن يزيد سمعت أبى يقول ذلك" [٣]. ولم يزيدو عن هذا القدر من الكلام عليه.

وقيل : عمرو بن دينار[٤] الجمحي، أبو محمد مولاهم، المكي، شيخ الحرم . من الطبقة الرابعة المتوفي سنة ١٢٥هـ ، روى له الجماعة.وهو إمام ثقة ثبت ، واتهمه بعضهم بالتشييع ، وفند ذلك ابن معين بقوله :"هو بريء مما يقولون" [٥].

---

(١) في النسخة التي حققها محمد عوامة . مصنف ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٥٦ تحقيق : محمد عوامة. رقما الجزء والصفحة يتوافقان مع طبعة الدار السلفية الهندية القديمة. ترقيم الأحاديث يتوافق مع طبعة دار القبلة.

(٢) التاريخ الكبير ٦/ ١٥٧ ، الأثر رقم ٢٠١٤ محمد بن إسماعيل البخاري ، المحقق : السيد هاشم الندوي.

(٣) الجرح والتعديل ٦/ ١٠٩ للإمام ابن ابى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي المتوفى ٣٢٧ هـ ، الطبعة : الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند سنة ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م ، الناشر : دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٤) في النسخة التي حققها كمال يوسف الحوت. مصنف ابن أبي شيبة ٥/٢٤٠ ، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤٠٩هـ .

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة٢/ ٧٥، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٥.

الحكم على الأثر :

أ- وعلى ما سبق يكون الأثر بالإسناد الذي فيه عمر بن زيد ضعيفاً ؛ لأنه مجهول العين.

ب-وبالإسناد الذي فيه عمرو بن دينار يكون منقطعاً ؛ لأنه لم يسمع من عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأن عمرو بن دينار ولد سنة ست وأربعين، كما قال ابن حبان[١] أي أنه ولد بعد وفاة عمر - رضي الله عنه - بثلاث وعشرين سنة. فهذا الأثر لا يخلو من الضعف إذن.

الأثر الثالث : عند البخاري في الأدب المفرد قال :(حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَضْرِبُ وَلَدَهُ عَلَى اللَّحْنِ) [٢].

دراسة إسناده :

أ- أبو نعيم هو الفضل بن دكين ، الكوفي التيمي مولاهم.

مشهور بكنيته ثقة ثبت من الطبقة التاسعة مات سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري ع[٣].

---

(١) الثقات ١٦٧/٥لابن حبان .

(٢) الأدب المفرد ، للبخاري ص: ٣٠٤ برقم ٨٨٠ بَابُ الضَّرْبِ عَلَى اللَّحْنِ ، الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ – ١٩٨٩ ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ١٨ حديث رقم ٢٣٦٦, ٢٣٦٧ , باب وُجُوبِ تَعَلُّمِ مَا تُجْزِئُ بِهِ الصَّلاَةُ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. بلفظ (وكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ بَعْضَ وَلَدِهِ يَلْحَنُ ضَرَبَهُ).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ص: ٤٤٦.

ب – سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري كان إماما من أئمة المسلمين وعلما من أعلام الدين مجمعا على إمامته مع الإتقان والضبط والحفظ والمعرفة والزهد والورع.

من الطبقة السابعة وكان ربما دلس. ولد ٧٧هـ وتوفي بالبصرة سنة ١٦١هـ[١].

جـ – عبيد الله بن عمر العمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت.

من الطبقة الخامسة ، مات ١٤٧هـ، روى عنه الجماعة [٢].

د – نافع هو أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور أحد الأعلام من الطبقة الثالثة.

مات سنة ١١٧هـ روى عنه الجماعة [٣].

الحكم على الأثر : فعلى هذا يكون الأثر هذا بالإسناد صحيحاً.

وقال الشيخ الألباني :" أنه صحيح" [٤].

الأثر الرابع : عند ابن أبي شيبة في مصنفه قال :" حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَن ثَعْلَبَةَ ، عَن مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ ، قَالَ : كَلامُ أَهْلِ السَّمَاءِ الْعَرَبِيَّةُ ، ثُمَّ قَرَأَ : {حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ[٥]} [٦].

---

(١) ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص: ١٤٥، وتقريب التهذيب ١/ ٢٤٤ .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب ٢/ ٣٧٣، والكاشف للذهبي١/ ٦٨٥.

(٣) ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص: ٤٠٠) وتقريب التهذيب (٢/ ٥٥٩.

(٤) الأدب المفرد بأحكام الألباني ص: ٣٠٤.

(٥) سورة الزخرف الآيات ١ – ٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٤٥٩ برقم ٣٠٥٤٥ تحقيق : محمد عوامة ، وعبد الرزاق في مصنفه ٦/ ١١٧ حديث رقم : ٢٩٩٢٥ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ١٣/ ١٨٣ .

دراسة إسناده :

أ – جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ولد سنة ١٠٧هـ. الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب ، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه المتوفى ١٨٨هـ روى عنه الجماعة(١).

ب– ثعلبة بن سهيل التميمي ، أبو مالك الطهوى الكوفي ، وكان متطبباً ، صدوق من الطبقة السابعة أخرج له الترمذي وابن ماجة (٢).

جـ – مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي مولى لبكر بن وائل ، وكان صدوقا فيما يروى إذا كان دونه ثبت كنيته أبو بسطام ، من الطبقة السادسة مات قبيل الخمسين بأرض الهند أخرج له الأربعة ومسلم (٣).

الحكم على هذا الأثر : فهذا منقطع الإسناد، وهو موقوف على مقاتل بن حيان.

ومثله ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهم أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ : لِأَنِّي عَرَبِيٌّ ، وَالْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ ، وَكَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ) .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، إلا أنه قال: (ولسان أهل الجنة عربي).

وفيه العلاء بن عمرو الحنفي، وهو مجمع على ضعفه" (٤).

وقال عنه الشيخ محمد ناصر الألباني أنه :" موضوع" (١).

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٦٥، ٦٦ ، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٩.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير ٢/١٧٥، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٩ ، وتهذيب الكمال ٤/ ٣٩٢ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ، المحقق : د. بشار عواد معروف ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠

(٣) ينظر: التاريخ الكبير ٨/ ١٣، والثقات لابن حبان ٧/ ٥٠٨ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٥٤٤.

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٥٢/١٠ برقم ١٦٦٠٠.

الأثر الخامس: عند ابن أبي شيبة في مصنفه قال :"حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا واصل مولى ابن عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قال :(تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَهُ)[٢].

دراسة إسناده :

أ- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ثقة حافظ فاضل من كبار الطبقة التاسعة مات سنة ٢٠٣هـ أخرج له الجماعة [٣].

ب- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الطبقة الثامنة مات سنة ١٧٩هـ عن ٨١ سنة ، أخرج له الجماعة[٤].

جـ -واصل مولى ابن عيينة بتحتانية مصغر صدوق عابد من الطبقة السادسة. أخرج له الجماعة إلا الترمذي. [٥].

د - يحيى بن عقيل بالتصغير البصري نزيل مرو صدوق من الطبقة الثالثة، أخرج له الجماعة إلا الترمذي، والبخاري في الأدب المفرد [٦].

([١]) ضعيف الجامع الصغير وزيادته للسيوطي ، ص٢٦ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: ١٤٢٠هـ ، أشرف على طبعه : زهير الشاويش الناشر : المكتب الإسلامي .

([٢]) مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ١١٦برقم ٢٩٩١٥ باب مَا جَاءَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، وأخبار النحويين ص ٤٠ لأبي طاهر المقرئ ، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم البزار المتوفى: ٣٤٩هـ ، المحقق: مجدي فتحي السيد ،الناشر: دار الصحابة للتراث بمصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ

([٣]) الكاشف ٢/٣٦٠ ، وتقريب التهذيب ص ٥٨٧ .

([٤]) الكاشف١/ ٣٤٩ ، وتقريب التهذيب ص ١٧٨.

([٥]) الكاشف ٢/ ٣٤٦ ، وتقريب التهذيب ص ٥٧٩ .

([٦]) الكاشف ٢/ ٣٧٢ ، وتقريب التهذيب ص ٥٩٤ .

هـ – يحيى بن يعمر بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة، البصري نزيل مرو وقاضيها ثقة فصيح، وكان يرسل من الطبقة الثالثة مات قبل المائة وقيل بعدها أخرج له الجماعة [١].

الحكم على هذا الأثر : فعلى هذا يكون الأثر بهذا الاسناد صحيحاً .

والخلاصة التي يمكن أن نستخلصها مما سبق إعتبار الحفاظ على اللغة العربية ، وتعلمها وتعليمها من صميم الهوية الاسلامية وهوية الأمة التي يجب الحفاظا عليها.

كما دلت هذه الأثار المروية عن السلف والرعيل الأول على ذلك .

---

(١) الكاشف ٢/ ٣٧٩ ، وتقريب التهذيب ص ٥٩٨ .

المطلب الثالث : في تعريف الخصائص لغة واصطلاحاً .

الخصائص هو لغة المنفرد ؛ مِن خَصَّهُ بالشيءِ خَصّاً وخُصوصاً وخُصوصِيَّةً ..

والخاصُّ ضِدُّ العامَّ . والتَّخْصيصُ : ضِدُّ التَّعْميمِ. واخْتَصَّه بالشيءِ دون غيره(١).

وفي الاصطلاح : الخاص هو : كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الإنفراد المراد بالمعنى الذي وضع له اللفظ عينا كان أو عرضا وبانفراد اختصاص اللفظ بذلك المعنى ، وإنما قيده بالإنفراد ليتميز عن المشترك (٢)."والتخصيص تمييز أفراد البعض من الجملة بحكم اختص به وخاصة الشيء ما اختص به ولا يوجد في غيره كلا أو بعضاً " (٣).

ومن ذلك ما جاء ما ذكره ابن فارس(٤) في كتابه الصاحبي في فقه اللغة بقوله :" للعرب كلام بألفاظ تختص به مَعانٍ لا يجوز نقلها إلى غيرها ، يكون

---

(١) ينظر : الصحاح في اللغة ١/ ١٧٤ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري .
والقاموس المحيط ص ٧٩٦ لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، و معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ١٥٣ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) التعريفات ص ١٢٨ لعلي بن علي الْجُرْجاني ، تحقيق إبراهيم الأبياري , الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة ١ ، ١٤٠٥ هـ .

(٣) كتاب الكليات ص٦٦٢ لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسيني الْكَفوي ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

(٤) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي القَزْوِيْنِيُّ اللغوي ، كان إماماً في علوم شتى ، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها ، وألف كتابه المجمل في اللغة ، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً ، وَكَانَ رَأْساً فِي الأَدب ، بَصِيْراً بفقهِ مَالِك ، مُنَاظراً

في الخير والشرّ والحَسَن وغيره ، وفي الليل والنهار وغير ذلك . ومن ذلك قولهم : مَكانَكَ ، قال أهلُ العلم : هي كلمة وُضِعتْ على الوعيد ، قال الله جل ثناؤه : مَكانَكم أنتم وشرَكاؤكم " كأنّه قيل لهم انتظِروا مكانَكم حتى يُفْصَل بينكم . ومن ذلك قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " مَا حَمَلَكم على أن تَتابعوا في الكذِب كما يَتَتَابُع الفَراشُ في النار "[(١)] .

وإذا كان للعرب أساليبهم في الكلام العام والخاص ، فمن باب أولى أن يكون لكلام المولى – جلّ جلاله – الكثير من الخصائص التي ينفرد بها ، وهو الأمر الذي سنتحدث عنه فيما يلي ، إذ يعتبر هو لب هذا البحث .

مُتَكَلِماً عَلَى طريقَةِ أَهْلِ الحَقّ ، وَمَذْهَبُهُ فِي النَّحْوِ عَلَى طريقَةِ الكُوْفِيِّين ، جمع إِتْقَانَ العِلْم إِلَى ظَرْفِ أَهْل الكِتَابَةِ وَالشّعر ، وَلَهُ مُصَنَّفَات وَرسَائِلُ ، انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١/ ١١٨ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، المحقق إحسان عباس، الناشر : دار صادر ، بيروت، الطبعة : ١ ، ١٩٠٠م ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ٧ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق : محمد المصري دار النشر : جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الطبعة : الأولى– ١٤٠٧هـ

(١) الصاحبي في فقه اللغة ص : ٦٧ لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، والحديث أخرجه الطبري في مسند علي ٢٠٦، والخرائطي في مساوئ الأخلاق ١٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٧٩٨ .

المطلب الرابع : خصائص لغة القرآن ..اللغة العربية .

أولاً : خصائص اللغة العربية العامة .

اللغة العربية لديها خصائص كثيرة يضيق المجال عن حصرها ، ومن أهم تلك الخصائص :

١- الخصائص الصوتية في اللغة العربية .. إن اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث تتوزع مخارج الحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق . إذ قد تجد في لغات أخرى غير العربية أن حروف الكلمة التي تعطي نفس المعنى المقصود في اللغة العربية ، أكثر عدداً وأن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر ، كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين أو الحلق كالفرنسية ، فإن غالب مخارج الحروف فيها في الحلق ، والصينية أطراف الأضراس العليا على سبيل المثال.

أما في اللغة العربية فتتوزع هذه المخارج في هذا المدرج بانتظام يؤدي لتوازن وانسجام الأصوات [١].

ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي . فمثلاً لا تجتمع الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال . ولا تجتمع الجيم مع القاف والظاء والطاء والغين والصاد ، ولا الحاء مع الهاء ، ولا الهاء قبل العين ، ولا الخاء قبل الهاء ، ولا النون قبل الراء ، ولا اللام قبل الشين .

---

(١) ينظر : المزهر في علوم اللغة ١/ ٢٥٤ لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م ، تحقيق : فؤاد علي منصور

وموجبات التنافر كثيرة ومرجعها إلى سرعة انتقال اللسان في مخارج حروف شديدة التقارب أو التباعد مع عوارض تعرض لها من صفات الحروف من : جهر وهمس ، أو شدة ورخو ، أو استعلاء واستفال ، أو انفتاح وانطباق[١].

ومن هنا يظهر تميّز اللغة العربية بهذه الخصيصة الصوتية من بين اللغات الأخرى.

٢- خصائص لغة العرب في الاشتقاق ..الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلة عن بعضها البعض ، بل تعيش في مجتمعاتها في حالة من الحياة المشتركة ، كما يعيش العرب في أسر وقبائل.

فللكلمة العربية جسم وروح ، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها .

مثلاً كلمة : كتب – كاتب – مكتوب – كتابة – كتاب.. فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها .

وتشترك الألفاظ المنتسبة إلى أصل واحد في قدر من المعنى وهو معنى المادة الأصلية العام . أما اللغات الأخرى كالأوروبية مثلاً فتغلب عليها الفردية .

كانت للعرب مذاهب في اشتقاقات أسماء أبنائها وعبيدها وأتلادها ، وساداتها وثُنْيانِها وشعرائها وفرسانها وجراري الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضت

---

(١) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، وهو الكتاب المعروف بالتحرير والتنوير ٢٣/ ٤٧ لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى : ١٣٩٣هـ الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤هـ .

بحكمه فيما شجر بينها ، وانقادت لأمره في تدبير حروبها ومكايدة أعدائها . واشتقاقات في أسماء صنوف النَّامي من نبات الأرض : نَجمها وشجرها وأعشابها ، والجمادات من صخرها ومَدَرها ، وحَزْنها وسهلها.

ومن الأمثلة الواضحة في ذلك: اشتقاق اسم محمد ، فمحمد النبي صلى الله عليه وسلم ، مشتق من الحمد ، وهو مُفعَّل ، ومفعَّل صفة تلزم من كثر منه فعلُ ذلك الشيء ، فمحمَّد مفعّل ، لأنه حُمِد مرّةً بعد مرة . كما تقول : كرَّمته وهو مكرَّم ، وعظّمته وهو معظَّم ، إذا فعلتَ ذلك به مراراً ...وتقول : فلانٌ محمودٌ في العشيرة ، والدليل على أنَّ محموداً حُمِد مرّةً واحدة ، ومحمداً حُمِدَ مرّةً بعد مرّة ، كقولهم : فلستَ بمحمودٍ ولا بمحمَّدٍ[١] .فيتشابه نظام اللغة العربية من الاشتقاق والتركيب مع نظام المجتمع العربي.

فكما يرتبط أفراد المجتمع العربي وقبائله بصلات القربى والنسب والتضامن والتعاون، فكذلك ترتبط ألفاظها في نسق خاص في حروفها وأصواتها، ومادتها وتركيبها ، وهيئتها وبنائها [٢].

٣- خصائص اللغة العرب في البناء والصيغة أو الوزن ..

صيغ الكلمات العربية في الغالب تتحد قوالبها تارة ، وتختلف تارة أخرى ، وذلك من حيث المعاني التي يُعبّر عنها بالألفاظ فتختلف في الوظيفة التي تؤديها[٣].

---

(١) انظر: الاشتقاق ص ٣ – ٨ ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، دار النشر : مكتبة الخانجي – القاهرة ، مصر – الطبعة : الثالثة تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

(٢) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة ص: ٦٧ لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين ، والفهرس الموضوعي لمجلة مجمع اللغة العربية ٣/ ٩١ .

(٣) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب ١/ ١٣٧ تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري ، الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت , تحقيق : عصام شعيتو الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م ، والصناعتين : الكتابة و الشعر ص ١٢٩ لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري المتوفى : نحو ٣٩٥هـ .

فالناظر والمنظور والمنظر تختلف في مدلولها مع اتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر. الكلمة الأولى فيها معنى الفاعلية والثانية المفعولية والثالثة المكانية .

وعليه فإن للأبنية والقوالب اللغوية وظيفة فكرية منطقية عقلية.

إذ إن الأبنية في العربية تُعلّمُ تصنيف المعاني وربط المتشابه منها برباط واحد، وتعلم أبناء العربية المنطق والتفكير المنطقي مع لغتهم بطريقة ضمنية طبيعية فطرية [١].

وبعد مجيء الإسلام واتصلت اللغة العربية باللغات الأخرى انتقلت إليها ألفاظ جديدة تتعلق كلها

بالمحسوسات والماديات مثل: أسماء الألبسة والأطعمة والنباتات والحيوان وشؤون المعيشة أو الإدارة ، وغير ذلك ، فلم تكن اللغة العربية من الضعف في الحال الذي يجعلها لا تقدر ولا تستطيع استيعاب تلك المفردات، وتُلبسها لَبوسها وتَضمّها إلى أعشائها..فلم تبق تلك الأسماء والألفاظ على حالها بل صيغت في قالب عربي فتعربت ، وخرجت عن العجمة ، لأن معنى التعريب أن يجعل اللفظ عربيا بالتصرف فيه [٢].

١- خصائص معاني الألفاظ في اللغة العرب : تقوم طريقة اللغة العربية في وضع الألفاظ وتسمية المسميات على الأمور التالية :

أ - اختيار صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو بعض أجزائه أو نواحيه أو تحديد وظيفته وعمله واشتقاق لفظ يدل عليه .

---

(١) ينظر: اللغة العربية و مكانتها بين اللغات ص ٧ ، الدكتور فرحان السليم .

(٢) ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ٤/ ٢٨٢ ، المؤلف : العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت، سنة الطبع : ١٤٠٧ هـ .

ب – تحتفظ العربية بالمعاني الأصلية الدالة على أمثال هذه المسميات ، فألفاظها معللة على عكس غيرها من اللغات التي لا تحتفظ بهذه المعاني .

جـ – الإشارة إلى أخص صفات المسمى وأبرزها أو إلى عمله الأساسي ووظيفته، على عكس اللغات الأجنبية التي تشير إلى ظاهره وشكله الخارجي أو تركيبه وأجزائه [١].

٢- خصائص اللغة العرب في الإيجاز : الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أعطيت جوامع الكلم) وفي رواية (بعثت بجوامع الكلم)[٢] ،يعني به القرآن جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني [٣] وتقول العرب: " البلاغة الإيجاز في غير عجز، والإطالة في غير خطل" [٤].

٣- خصائص اللغة العرب في اختصاصها ببعض الحروف دون سائر اللغات ، كالضاد القرآنية التي هي من خصائص لغة القرآن التي تميزت بها اللغة العربية، وغيرها من الأحرف.. وكذا ستة أحرف

---

(١) ينظر: أسرار البلاغة ص ٣, ٥ لعبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني .

(٢) صحيح مسلم ١٠/ ٣٧١ المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) ينظر: فتح الباري – ابن حجر ١٣/ ٢٤٧ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر : دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي .

(٤) ينظر : أنساب الأشراف ٤/ ١٦٩ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري المتوفى: ٢٧٩هـ ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

انفردت بكثرة استعمالها العرب ، وهي قليلة في لغات العجم ، ولا توجد في
لغات كثير منهم، وهي (العين والصاد والضاد والقاف والظاء والثاء) [١].

إلى غير ذلك من الخصائص الكثيرة التي امتازت بها اللغة العربية . الأمر الذي جعلها في مقدمة اللغات في سعة مادتها ، وغِنى حَصيلتها ، لذا استحقت – بكل جدارة – أن تكون لسان الوحي الالهي.

ثانياً : خصائص لغة القرآن الكريم الخاصة.

بما أن للقرآن الكريم لغته الخاصة وأسلوبه الفريد اقتضى ذلك أن تنفرد لغته بخصائص خاصة دون عموم اللغة العربية. وهذه والخصائص هي التي يُطلق عليها العلماء (علم الرسم العثماني)، أو (الرسم القرآني) [٢] ، يجب على قارئ القرآن ومقرئه معرفتها ؛ لأن الجهل بها خطير جداً ؛ لأن الجهل بها يُعرِضُ القارئ للّحن الجلي وهو لا يدري.

فمن تلك الخصائص ما يلي:

١ – الحذفُ والإثباتُ.. "والمقصود بالحذف والإثبات ما يكون في حروف المد الثلاثة وهي: الألف، والياء، والواو، وإثباتها وحذفها إنما هو من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعًا، فالقارئ مطالب باتباع الرسم في قراءته؛ ليقف على ما ثبت رسمًا

---

(١) ينظر : صوت الضاد التي نزل بها القرآن ١ / ٧ للباحث أ / فرغلي سيد عرباوي ، باحث في علم الصوتيات التجويدية القرآنية .

(٢) ينظر : صوت الضاد التي نزل بها القرآن ١ / ٧ للباحث أ / فرغلي سيد عرباوي ، باحث في علم الصوتيات التجويدية القرآنية .

بالإثبات، وما حذف رسمًا بالحذف؛ لأن الوقف تابع للرسم غالبًا إلا ما استثني بسبب الرواية " (١).

٢- مراعاة أسلوب المقطوع والموصول في الأداء..

فالمقطوع: هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

والموصول: هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسمًا في تلك المصاحف.

والمقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه ؛ لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا وانفصالها لغة في بعض الأحوال (٢).

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه؛ ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية، إلا ما استثنى من هذه القاعدة. ومن القطع ما هو محرّم ، مثاله : القطع والوقوف على قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي}من قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ}(٣).

---

(١) غاية المريد في علم التجويد ص ١٩٦ عطية قابل نصر ، الناشر : القاهرة، الطبعة : الطبعة السابعة .

(٢) ينظر: العميد في علم التجويد ص١٩٩ محمود بن علي بسّة المصري المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ ، المحقق: محمد الصادق قمحاوى

الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٦، ٢٧.

٣- فيما يتعلق بكتابة القرآن الكريم ، " فيجب على كاتب المصحف وناشره أن يتحرى كتابته على قواعد الرسم العثماني ولا يخل بشيء منها بزيادة أو نقص أو إثبات أو حذف صيانة للقرآن الكريم من عبث العابثين واقتداءاً بالصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين " [١].

فلا يجوز تغير كلمة (الرِّبَوا) في قوله تعالى: { وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوا }[٢]، ومثيلاتها إلى الرسم الإملائي .

٤- ذهب جمهور العلماء إلى أن الرسم القرآني توقيفي ، ولا يجوز أن يكتب القرآن إلا برسمه ، لأنه الرسم الذي ارتضاه الصحابة الذين كتبوا القرآن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الرسم الذي أجمعت عليه الأمة"[٣].

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٣٧٨ محمد عبد العظيم الزرقاني المتوفى ١٣٦٧هـ ، الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة . ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ٧٩)لشعبان محمد إسماعيل ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر الطبعة الثانية .

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٥ .

(٣) المدخل إلى علوم القرآن الكريم (ص: ١٥٥) لمحمد فاروق النبهان ، الناشر: دار عالم القرآن – حلب، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ٦٣)شعبان محمد إسماعيل، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر الطبعة: الثانية

المطلب الخامس : الاعجاز اللغوي في لغة القرآن.

لا شك ولا ريب في أن أسلوب البيان العربي في تنويع الخطاب وبيان المقاصد والغايات مظهر من مظاهر قوة لغتهم، واتساع مادتها. فإذا ورد هذا في كلام الله المعجز كان وقعه في النفس عنوان إعجاز لغته وأسلوبه اللغوية.

ولهذا يلحظ القارئ أن أهل العلم بالعربية قد مارسوا النظر في استكشاف هذا الأمر من خلال نتناول فنون لغة القرآن بالبحث والدراسة منذ نشأت لغتهم حتى شبت وترعرعت... وكان العرب في زمنهم الغابر يتبارون في نظم القصائد الفصيحة، وارتجال الخُطب البليغة. فلما نزل القرآن الكريم بلغتهم كان ذلك أقوى وأظهر مظهر من مظاهر عُلوّ شأن اللغة العربية.

وكان أقوى دافع من دوافع مزيد الاهتمام بالتعمق في علوم اللغة العربية بصفة عامة، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق ب (بالقرآن الكريم) ، الاعجاز اللغوي ، الذي تحدّى اللهُ به العرب ، وإنه لمن المعترفُ به أنه كلما ارتفعت اللغة وتسامت ، كلما وقفت أمام لغة القرآن في إعجازه اللغوي كَسِيرة صاغرة ، تنحني أمام أسلوبه إجلالًا وتعظيماً [١].

ولما كانت معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذات طابع (لساني وبلاغي) كان التحدي يقتضي أن يكون من جنس ما برع فيه القوم، وهو اللغة.

ولذلك كانت عناية علماء التفسير وسائر الدراسات المتعلقة بالقرآن يُلون جُلّ اهتمامهم بالناحية اللغوية لأنها هي التي وقع من جهتها التحدي بالقرآن

([١]) ينظر: مباحث في علوم القرآن ص ٢٢٦، ٢٧٢ لمناع القطان الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

جملة وتفصيلاً [١] ؛ كما قال تعالى : {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }[٢].

فكان " هذا دليل قاطع ، وبرهان ساطع ، على صحة ما جاء به الرسول وصدقه ، حيث تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله ، وأخبر أنهم لا يأتون بمثله ، ولو تعاونوا كلهم على ذلك لم يقدروا عليه. ووقع كما أخبر الله ، فإن دواعي أعدائه المكذبين به ، متوفرة على رد ما جاء به بأي : وجه كان ، وهم أهل اللسان والفصاحة ، فلو كان عندهم أدنى تأهل وتمكن من ذلك لفعلوه . فعلم بذلك ، أنهم أذعنوا غاية الإذعان ، طوعًا وكرهًا ، وعجزوا عن معارضته . وكيف يقدر المخلوق من تراب ، الناقص من جميع الوجوه ، الذي ليس له علم ولا قدرة ولا إرادة ولا مشيئة ولا كلام ولا كمال إلا من ربه ، أن يعارض كلام رب الأرض والسماوات ، المطلع على سائر الخفيات ، الذي له الكمال المطلق، والحمد المطلق، والمجد العظيم ، الذي لو أن البحر يمده من بعده سبعة أبحر مدادًا ، والأشجار كلها أقلام، لنفذ المداد ، وفنيت الأقلام ، ولم تنفد كلمات الله .

فكما أنه ليس أحد من المخلوقين مماثلا لله في أوصافه فكلامه من أوصافه، التي لا يماثله فيها أحد، فليس كمثله شيء، في ذاته ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله تبارك وتعالى.

فتبًا لمن اشتبه عليه كلام الخالق بكلام المخلوق، وزعم أن محمدًا صلى الله عليه وسلم افتراه على الله واختلقه من نفسه"[١]. ولهذا يصح القول بأن " القرآن معجزة لغوية "[٢].

([١]) ينظر: النبأ العظيم ص ٧٩ محمد عبد الله دراز الناشر : دار الثقافة . الدوحة الطبعة : ١٩٨٥م .

([٢]) سور الإسراء آية ٨٨ .

ومن أهم وجوه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم هو الإعجاز البياني ، وهو ينقسم إلى أقسام :

١- الإعجاز البياني. فقد حوى القرآن على القدح المعلى من البلاغة والبيان والفصاحة ، وشمل

على جميع شروط الكلام البليغ في كل سُوَرِه وآياته وكلماته، وقد أخذ من أكل أنواع البلاغة بأوفر نصيب ، فتجد فيه إيجاز القصر ، والتشبيه الرفيع ، والتتميم ، هذا وقد احتوى النظم القرآني على الجزالة ، والتناسق ، والاهتمام بالإيقاع ، والانسجام في اللفظ والنغم؛ وقد حصل للصحابة وهم أفصح الناس ، وأعلمهم باللغة وبيانها ، حصل لهم التأثير الكبير به [٣].

٢- النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وفي غيرها ، لأن نظمه ليس من نظم الشعر في شيء .

٣- الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب، والجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال.

٤- ومنها التصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي، حتى يقع منهم الاتفاق من جميعهم على إصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه .

([١]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٤٦٦ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المتوفى : ١٣٧٦هـ ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

([٢]) النبأ العظيم ص ٨٠ .

([٣]) ينظر : دلائل الإعجاز ص ٥٨ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل ، الجرجاني الدار المتوفى سنة ٤٧١هـ المحقق: ياسين الأيوبي ، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية الطبعة: الأولى .

٥- ومنها الإخبار عن الأمور التي في أول الدنيا إلى وقت نزوله.

٦-ومنها ما تضمنه القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الأنام في الحلال والحرام ، وفي سائر الأحكام .

٧- الحكم البالغة التي لم تجر العادة بأن تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي .

٨- التناسب في جميع ما تضمنه اختلاف، قال الله تعالى:{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}[١].

٩- توفر المحاسن الطبيعية فوق المحاسن البديعية.

١٠- إيجاز بالغ مع الإعجاز بدون أن يخل بالمقصود .

١١- إطناب غير ممل في مكرراته ، وسمو المعاني وعلو المرمى في قصد الكمال الأسمى .

١٢- طلاوة أساليبه الفطرية اللسانية ، ومقاطعه المبهجة ، وأوزانه المتنوعة .

١٣- فصاحةُ ألفاظه الجامعة لكل شرائعها وقوانينها .

١٤- بلاغته بالمعنى المشهور؛ أي موافقة الكلام لمقتضى الحال ومناسبات المقام ، أو بلاغته
المعنوية ، وغيرها كثير.

فهذه بعض أوجه الإعجاز اللغوي التي يذكرها العلماء لبيان المزايا الإجمالية للقرآن الكريم [٢].

---

(١) سورة النساء آية ٨٢ .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٢/١-٥٤ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي ،١٩٨٨م ، وأساليب الغزو الفكر لغنايم ص ٥٤٣ ، نشر في دمشق عام

المطلب السادس : فضل اللغة العربية عند أعلام الإسلام ومكانتها بين اللغات الأخرى .

إن الجانب الذي ينبغي أن ينطلق منه الحديث في هذا المبحث ، هو الجانب والرؤية المنطلقة من أن مسألة اللغة العربية لا ترجع إلى أنها قضية قومية ، أو شعبية ؛ كما كان عليه الحال في القديم والحديث-لدى البعض- بل إنها قضية دينية قبل أن تكون قومية [١].

وطالما أنها دينية بكل تأكيد بطبيعة الحال ، فإن ذلك يزيد من تأكيد الدعوة على الحفاظ عليها ، وبذل الجهود على نضوجها وحيويتها، معرفياً وثقافياً.

ولهذا "لما رأى علماء المسلمين في الصدر الأول تأثير القرآن في جذب قلوب الناس إلى الإسلام ، وأن الإسلام لا يحفظ إلا به ، ولما كان العرب قد اختلطوا بالعجم ، وفهم من دخل في الإسلام من الأعاجم ما فهمه علماء العرب أجمع كل على وجوب حفظ اللغة العربية ، ودونوا لها الدواوين ووضعوا لها الفنون نعم إن الاشتغال بلغة الأمة وآدابها فضيلة في نفسه ومادة من مواد حياتها ، ولا حياة لأمة ماتت لغتها" [٢].

ويزداد أهميةُ تعلمِ اللغة العربية حين بَعُد الناس عن الملكةِ والسليقة اللغوية السليمة ؛ مما سبَّبَ ضعف الملكات في إدراكِ معاني الآيات الكريمات ؛ مما جعل من الأداةِ اللغوية خيرَ معينٍ على فهم معاني القرآن الكريم والسنة

١٩٩٠م ، والإعجاز العلمي في القرآن لسيد الجميلي ص٢٧،٣٠ ، من منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الطبعة الأولي ١٩٩٧م .

([١]) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الأعداد (٨١ – ١٠٢) .

([٢]) تفسير المنار ١/ ٢٤ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني المتوفى: ١٣٥٤هـالناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٠ م

المطهرة ، فاللغة العربية كانت الأساس الذي نقل من خلاله العديد من الثقافات بين الدول والبلاد المختلفة ، كما أنها كانت الراية التي يجتمع تحت ظلها العديد من الشعوب التي دخلت في الإسلام ، وقد كانت لفترة طويلة هي اللغة الحضارية الأولى في العالم أجمع ، ومن خلالها نقل العديد من العلوم والآداب ، فهي لغة ثرية وغنية بالعديد من الصور والألفاظ ، كما أنها قادرة على ابتكار العديد من المصطلحات للمعنى الواحد ، وقادرة على الوصف بدقة للعيد من الأمور .

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من آيات القرآنية وتعليقات المفسرين عليها ، وذكر طرفٍ من خصائص

اللغة العربيةٍ وعناية العلماء بها بصفة عامة وخاصة ما له تعلق مباشر بالقرآن.. إضافة إلى ذلك نجد أقوال العلماء حول العناية باللغة العربية مستفيضة ، وفيما يلي نماذج منها :

قال الكسائي [١]: "من تبحر في علم النحو ، اهتدى إلى سائر العلوم" [١].

([١]) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي . لقب بالكسائي لأنه كان في الإحرام لابسا كساء قال أبو بكر الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب وكان أوحد الناس بالقرآن فكانوا يكثرون عليه حتى يضطر أن يجلس على الكرسي ويتلوا القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون منه ويضبطون عنه. توفي سنة ١٨٩ هـ ، ينظر: الأنساب للسمعاني ٣/ ٤٨٤ سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي، الطباعة : مركز الخدمات والابحاث الثقافية الناشر : دار الجنان ، والسبعة في القراءات ص ٧٨ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، الناشر : دار المعارف – القاهرة الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ تحقيق : د.شوقي ضيف ، ومناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٤٦٢ محمد عبد العظيم الزرقاني المتوفى : ١٣٦٧هـ ، الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة : الطبعة الثالثة ، وهداية القاري إلى تجويد

قال ابن الفارس : إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب حتى لا غناء بأحد منهم عنه. وذلك أن القرآن نازلٌ بلغة العرب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عربي فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز ، وما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب – لم يجر من العلم باللغة بُدّاً [٢]. ويقول العلماء : " تعلم العربية قبل تعلم القرآن" [٣].

فتعلم القرآن هنا عام وشامل لتعلم تلاوته وتدبر معانيه.

ومن أجل ذلك نلاحظ أن أهم دوافع التأليف لدى علماء اللغة تتجلى في :

١- حرصهم على حفظ لغة (لسان الوحي) .

٢- المساهمة في فهم معاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٣-صيانة معاني القرآن الكريم والسنة من الخطأ الذي يُخلّ بالمعاني المقصودة لدى الشارع الحكيم. ومما يؤكد ذلك النماذج التالية :

النموذج الأول: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي[٤] الذي يقول: " هذا مختصر في علم اللغة جمعته ...وسميته (مختار الصحاح) واقتصرت فيه

كلام الباري ٢/ ٦٩٣ ، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي المتوفى : ١٤٠٩هـ ، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة الطبعة : الثانية .

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٢/ ٢٠١ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة ص ١٠.

(٣) فضائل القرآن لابن الضريس ص ٢٧ أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي المتوفى: ٢٩٤هـ. تحقيق: غزوة بدير الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

(٤) هو حمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ ، زين الدين: صاحب مختار الصحاح في اللغة ، وهو من فقهاء الحنفية ، له كتاب تحفة الملوك في فقه الحنفية. وله علم بالتفسير

على ما لابد لكل عالم فقيه أو حافظ أو محدث أو أديب من معرفته وحفظه لكثرة استعماله وجريانه على الألسن مما هو الأهم فالأهم خصوصاً ألفاظ القرآن

العزيز والأحاديث النبوية" [١].

النموذج الثاني: أبو منصور الثعالبي[٢] إذ يقول:" ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها ، والتبحر في جلائها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي

والأدب ، توفي بعد ٦٦٦ هـ ، ينظر ترجمته في : معجم المؤلفين ٩/ ١١٢عمر رضا كحالة ، الناشر : مكتبة المثنى – بيروت , دار إحياء التراث العربي ، والأعلام للزركلي ٦/ ٥٥ لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي المتوفى: ١٣٩٦هـ ، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

(١) مختار الصحاح ص٣ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

(٢) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ، من أئمة اللغة والأدب ، صنف الكتب الكثيرة الممتعة ، منها : يتيمة الدهر وفقه اللغة ، ومكارم الأخلاق وغيرها ، ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣/ ٢٤٦ عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، سنة الولادة ١٠٣٢هـ/ سنة الوفاة ١٠٨٩هـ ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرناؤوط، الناشر دار بن كثير بدمشق سنة ١٤٠٦هـ ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص: ٤٣٠) أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة المتوفى: ٦٦٨هـ المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت .

هي عمدة الإيمان لكفى بهما فضلا يَحْسُنُ فيهما أثره ويطيب في الدارين ثمره"[١].

النموذج الثالث: جمال الدين ابن هشام الأنصاري[٢] القائل:" فإن أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية وأصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب" [٣].

---

(٣) فقه اللغة وسر العربية ص: ١٥ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى: ٤٢٩هـ ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

(٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، جمال الدين ، ابن هشام النحوي الشافعي ، ثم الحنبلي. المتوفى ٧٦١ هـ . قال ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. من تصانيفه " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، انظر ترجمته في : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧/ ١٣١ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن ، جمال الدين المتوفى: ٨٧٤هـ ، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين ، تقديم : دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/ ٩٣ لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان, الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد ، الهند ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

(٥) مغني اللبيب ص ١٢ جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق : د.مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله

الناشر : دار الفكر - بيروت, الطبعة السادسة ، ١٩٨٥م .

النموذج الرابع: أحمد فارس أفندي[١] (صاحب الجاسوس على القاموس) الذي يقول:" والغرض من ذلك الاحتجاج بكلام هؤلاء ... لأنهم اعتقدوا أن اللغة وسيلة إلى فهم التنزيل والحديث الشريف فبالغوا في ضبطها ما أمكن " [٢].

فنلاحظ هنا عدة أمور منها :

١- صرح (الرازي) أنه اقتصر في كتابه على ما لابد لكل عالم فقيه أو حافظ أو محدث أو أديب من معرفته وحفظه لكثرة استعماله وجريانه على الألسن مما هو الأهم فالأهم خصوصاً ألفاظ القرآن العزيز والأحاديث النبوية .

٢- أبو منصور الثعالبي ، ينص على أنه يهدف إلى الإحاطة بمعرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة.

٣- ويصرح ابن هشام الأنصاري ، بأنه يقصد بالمغني ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم.

٤- نلاحظ أحمد فارس أفندي (صاحب الجاسوس على القاموس) ينصُ على الاحتجاج بكلام المولدين من الشعراء ؛ لأنهم اعتقدوا أن اللغة وسيلة إلى فهم التنزيل والحديث الشريف فبالغوا في ضبطها ما أمكن؛ إذ يعتبر هذا هو الغرض والهدف الأسمى.

---

(٢) أحمد فارس بن يوسف بن يعقوب بن منصور بن جعفر الملقب بالشدياق ، من أوائل الأفذاذ الذين اضطلعوا برسالة التثقيف والتوجيه والإصلاح في القرن التاسع عشر ، غير أن معظم الدراسات التي تناولته عنيت بالجانب اللغوي والأدبي ، الترجمة من موسوعة ويكبيديا .

(٣) الجاسوس على القاموس ص ٥٢٠ أحمد فارس أفندي ، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية ، عام النشر: ١٢٩٩ هـ .

وعليه فإنه من المؤكد أن قضية التفقه التام في علوم اللغة العربية أمر لازم لمن يصدى لتعلم الكتاب والسنة وتعليمهما بصفة آكد ، ومحاولة فهمهما .
وهذا أمر يكاد يكون قد تواطأ على اعتباره الكثير أئمة الأعلام في البحث والتدريس والتصنيف اللغوي.
وهذا فيما يذكره المؤرخون أن من بين الأسباب التي دعت أبا الأسود (الدُّؤَلي) أو(الديلي) إلى وضع علم النحو هذه القصة التي يذكرها جلّ النحاة والأدباء من غير اسنادها عدا الحافظ ابن عساكر الذي قال: أنبأ أبو بكر ، ثنا يموت ، نا السّجستاني أبو حاتم ، قال : سمعت محمّد بن عبّاد المهلّبي عن أبيه قال: سمع أبو الأسود الدّيلي رجلا يقرأ {أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}[١] بالجر، فقال : لا أظنني يسعني إلّا أن أضع شيئا أصلح به لحن هذا ، أو كلاما هذا معناه" [٢].
وخرجها كذلك بسنده من طريق أخر بلفظ أطول عن ابن أبي مليكة ، قال:
(قدم أعرابي في زمان عمر فقال: من يقرئني مما أنزل الله على محمّد؟ قال: فأقرأه رجل: (براءة)، فقال:{ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [٣] بالجر فقال الأعرابي: أوقد برئ الله من رسوله، إن يكن الله برئ من رسوله ، فأنا أبرأ منه ، فبلغ عمر مقالة الأعرابي ، فدعاه فقال: يا أعرابي، أتبرأ من رسول الله! فقال: يا أمير المؤمنين ، إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا سورة براءة ، فقال:{ أن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه }، فقلت: أو قد برئ الله تعالى من رسوله! إن يكن برئ من

---

(١) سورة التوبة آية ٢ .
(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ١٩٤ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٧/ ٢٤٢ .
(٣) سورة التوبة آية ٢ .

رسوله، فأنا أبرأ منه ، فقال له عمر رضي الله عنه : ليس هكذا يا أعرابي ، فقال: كيف هي يا أمير
المؤمنين؟ فقال:{أن الله بريءٌ من المشركين ورسولُهُ } فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه. فأمر عمر رضي الله عنه ألا يقرئ القرآن إلا عالمٌ باللغة "[1].

دراسة الاسناد :

١- هو الحافظ العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، النحوي. صنف التصانيف الكثيرة ، ويروي بأسانيده ويملي من حفظه ، وكان من أفراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين، قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة ، صنف في القراءات والغريب

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ١٩٣ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى: ٥٧١ هـالمحقق: علي شيري ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
وينظر كذلك : تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري(٢/ ٥٤) لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي المتوفى : ٧٦٢هـ المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، الناشر : دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤هـ. وجمع الجوامع للسيوطى ٢٧/ ٤٩٨برقم ٣٠٥٧٥) ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١٩، ٢٠ لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الأنباري المتوفى: ٥٧٧هـ المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى: ٦٧١هـ ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

والمشكل والوقف والابتداء ، مات ليلة عيد النحر ببغداد سنة ٣٢٨هـ وله سبع وخمسون سنة [١] .

٢ – يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى ، وهو ابن أخت الجاحظ الأديب المعروف ، وكان يقول: بليت بالاسم الذي سماني أبي به ، فإني إذا عدت مريضاً فاستأذنت عليه ، فقيل من هذا ؟ قلت أنا ابن المزرع ، وأسقطت اسمي. مات بدمشق سنة ٣٠٤هـ [٢].

٣_ السّجستاني أبو حاتم ، وهو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي النحوي اللغوي المقرئ ، نزيل البصرة وعالمها ؛ كان إماماً في علوم الآداب ، وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما.. ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له النسائي في سننه . مات ٢٤٨ هـ [٣] .

٤– مُحَمَّد بْن عباد بْن عباد بْن حبيب بن المهلب الأمير بن أبي صفرة، الأزدي المهلّبي البصري ، تولى الإمارة بالبصرة. مات بالبصرة سنة ٢١٤هـ[٤] .

٥– أبيه وهو عباد بْن عباد بْن حبيب بْن المهلب المهلبي أَبُو مُعَاوِيَة الْأَزْدِيّ الْبَصْرِيّ العتكى ، أبو معاوية البصري ، ثقة ، ربما وهم [٥] .

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٤٢ .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٣٥٦ ، ووفيات الأعيان٧/ ٥٣، ٥٤ ، ٥٨ .

(٣) ينظر: مشيخة النسائي ، تسمية الشيوخ ص: ٨٩ للنسائي ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠ ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ١/ ٢١٨ .

(٤) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ، ط العلمية ٣/ ١٧٥، ١٧٧ ، وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ص ٣٣٩ .

(٥) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري٦/ ٤٠ ، وتهذيب الكمال ١٢٨/١٤ ، وتقريب التهذيب ٣١٤٣.

٦_ أبو الأسود الدّيلي قيل اسمه : ظالم بن عمرو بن ظالم .. ويقال: عثمان ابن عمرو أبو الأسود الديلي البصري ، وهو نفس أبو الأسود الدُّؤَلي[١] الذي قيل : إنه واضع النحو الأول. وهو أول من تكلم في النحو بصرى ثقة[٢] .

٧- ابن أبي مليكة هو : عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة ، أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه من الطبقة الثالثة مات سنة ١١٧هـ عنه الجماعة[٣].

الحكم عليه :

وبناء على ما تقدم من دراسة إسناد هذه القصة يتبين للباحث أنها ثابتة ؛ لكون رجال سندها كلهم ثقات ، ولم يُجرّح واحد منهم .

وهذا يعني عدم تمكين مَن ليس لديه القدر الكافي مما يُقيمُ به لسانه من قواعد العربية من تعليم القرآن الكريم لا تلاوةً ، ولا تفسيراً ، بشكل واضح وصريح .

---

(١) ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر ص ٣٤٣ .

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٥٠٣ .

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ص ٣١٢ ، وروضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ، ابن الأزرق الغرناطي ، ٨٩٦ ، ١/ ٤٦٣ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٧، ٣٠٦ .

المبحث الثاني : عن أسباب تدني المتحدثين باللغة العربية , وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أسباب خارجية .

المطلب الثاني : أسباب داخلية.

المطلب الأول : أسباب خارجية .

بكل تأكيد إن هناك عدة عوامل وأسباب وراء تدني مستوى المتحدثين باللغة العربية (الفصيحة) أو بالمعنى الثقافي العلمي. ومن أبرز تلك العوامل ما يلي :

السبب الأول : التبعية للغات الأعجمية التي فرضها الاستعمار ، كما هو الحال وكما هو المشاهَدُ في بعض البلدان العربية [١].

السبب الثاني: عامل الابتعاث التعليمى إلى بلاد العجم ، حيث يتلقى الطالب المبتَعث أمثلة ونماذج تربوية بعيدة كل البعد عن بيئته وحياته اللغوية ، وإنما تفرض عليه معلومات ومعارف تتناقض مع مخزونه اللغوي والثقافي[٢] ؛كتقديم (المضاف إليه على المضاف) كقولهم : (مكة سوق) ، وهي ترجمة حرفية لـ(Makkah Mall) بالنطق العجمي !، بينما الصحيح بالنطق والأسلوب العربي (سوق مكة).

السبب الثالث: عامل كيد بعض المستشرقين في تهميش اللغة العربية ، وعزلها عن أهلها واستبدالها باللغات الأجنبية ، تحت شعار مدعين عجز اللغة العربية عن مواكبة متطلبات العصر من حاجاته اللغوية.. فوجد من بين أبناء

---

(١) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الأعداد (٨١ – ١٠٢) (٤٧/ ٥) .

(٢) ينظر : في الأدب الحديث ١/ ٦٢ عمر الدسوقي .الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الجزء الأول ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م

العربية مَن يُصغي إلى مثل هذه الخرافات!. وهو ما بات يُعرف في الأوساط الثقافية بالغزو الفكري [١].

المطلب الثاني :أسباب داخلية.

أما العوامل والأسباب الداخلية لتدني مستوى المتحدثين باللغة العربية كثيرة ، ومن أبرزها وأهمها :

السبب الأول: المنتج الاعلامي، خاصة (المرئي منه) ، لأنه هو الجانب الذي يُسهم بشكل كبير في تثقيف الأجيال. عن طريق الأعمال الفنية المنتَجة ؛ التي يُقصد من ورائها تثقيف الأسرة العربية [٢].

السبب الثاني : ما يتعلق بالمنظومة التربوية التعليمية، من حيث ضعف البرامج (المستهدِفة للغة العربية)،(وضعف الكادر التربوي أو الأكاديمي) بشكل واضح وملموس[٣].

السبب الثالث : ازدواجية اللغة ، في المراحل الأولى من العملية التربوية ، مما كان له أسوأ الأثر في إضعاف لغة الأم. إذ أثبتت إحدى الدراسات التي أُجريت في مصر عام ١٩٨٤م ، أن تعلم أكثر من لغة قبل سنِّ العاشرة ، يؤدي إلى عدم إتقان لغة الأم .

---

(١) ينظر : الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم ٤/ ١٠٣ يوسف العاصي إبراهيم الطويل ، الناشر: صوت القلم العربي، مصر الطبعة: الثانية، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

(٢) ينظر : الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ص٢٧١ سالم العيس ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب١٩٩٩م.

(٣) ينظر : مجلة المقتبس ١٥/ ٢٣ أصدرها: محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي المتوفى: ١٣٧٢هـ ، الأعداد: ٩٦ عدداً. (الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، ورقم الجزء هو رقم العدد).

لذلك نرى أن أمريكا ، وإنجلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وغيرها لا يدرسون إلا اللغة الأم حتى سن الحادي عشر، إلى الثاني عشر من العمر(١).

السبب الرابع: انتشار الكثير من المدارس الأجنبية في الأقطار العربية ، والتي لا تلتزم بالتدريس باللغة العربية(٢).

السبب الخامس : تمكين أساتذة ومعلمين وخطباء – غير مؤهلين لغوياً – من التدريس ، وازداد الأمر سوءاً عندما يُلاحظ أن هناك من يتولى تدريس علوم العربية وتثقيف الناس على المنابر ، وهو فاقد للحد الأدنى مما يجب عليه تحصليه في ذلك.

فتجده يرفع المفعول به ، وينصب الفاعل ، ويقدم ما حقه التأخير ، أو يؤخر ما حقه التقديم في شرحه أو خطبته!. فإذا كانت لغة المعلم أو الخطيب ركيكة ، وأسلوبه غير فصيح حال ذلك دون الفائدة المرجوة ؛ لأن اللغة وعاء الفكرة(٣).

السبب السادس : تشجيع (اللغة العامية) واعتبارها جنباً إلى جنب اللغة العربية الفصحى!.

---

(١) ينظر : الدكتور مصطفى خالدي – الدكتور عمر فروخ ، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا – بيروت الطبعة: الخامسة، ١٩٧٣م. وينظر: في الأدب الحديث ٢/ ٤١ لعمر الدسوقي.

(٢) ينظر : المعارك الأدبية ص ٤٢٣ أحمد أنور سيد أحمد الجندي المتوفى: ١٤٢٢هـ ، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة: ١٩٨٣م. وفي الأدب الحديث ٢/ ٣ لعمر الدسوقي.

(٣) ينظر : خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة ص ١٣٤ عبد الغني أحمد جبر مزهر ، الطبعة : الأولى ، الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية تاريخ النشر : ١٤٢٢هـ .

والواقع المحسوس يشهد أن اللحن والفساد اللغوي ، يشيع ويزداد منذ فترة ليست قصيرة ، فتولد عن ذلك الازدواجية اللغوية ، وغدت اللهجات العامية تواجه العربية الفصحى بكل قوة ، ولكن لم يتيسر لها أن تقف أمامها في أي ميدان ، ذلك لأن اللغة العامية لا تمتلك أصالة الفصحى ومقوماتها التراثية العريقة، ومن الطبيعي أن تتراجع أمامها عبر العصور المديدة (١).

* *

(١) ينظر : بحوث في اللغة ص ٦٣ مجموعة من العلماء ، الناشر : اتحاد كتاب العرب. وينظر: تحت راية القرآن ص٤٢ لمصطفى صادق ابن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي المتوفى: ١٣٥٦هـ ،، الناشر : المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

المبحث الثالث : عن المقترحات لتقوية اللغة العربية لسان الوحي الإلهي ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : في الإصلاح اللغوي .

المطلب الثاني :في إحياء الانتماء اللغوي .

المطلب الثالث : تفعيل المواثيق اللغويـــة .

المطلب الأول : في الإصلاح اللغوي .

إن ضعف المنتج اللغوي الفصيح – خاصة في أَرْوِقَةِ التربية والثقافة وتدهور حالها لدى الأجيال يستدعي صحوة لغوية ، تبحث في فصاحة وبلاغة القدماء وتواكب روح العصر ولا تعيش في غربة عنه وتستفيد مما في الآداب الأخرى من روعة وجمال دون الذوبان والانبهار الذي يفقدنا ذاتيتنا ويسلخنا من هويتنا العربية الأصيلة، وذلك من خلال بعض الإرشادات الاصلاحية اللغوية التالية :

١- التشجيع على القراءة الهادفة ، بحيث نقرأ كتب اللغة العربية الرصينة والأدب الهادف[١]، فالقراءة مفتاح العلم .

٢- ضرورة الأخذ بالقوانين المتبعة لدى أهل اللغة العربية في تقويم اللسان من الخطأ واللحن، كحفظ متن من متون قواعد النحو، وأخذ شرحها على عالم بها.

٣- القصد إلى تعلم اللغة العربية، وتعليمها ؛لأنها لسان الوحي الإلهي.

٤- حفظ القرآن الكريم ، والإكثار من تلاوته وتدبره ، فعلاوة على كون ذلك عبادة ، فهو كذلك يقوي ملكة البيان ؛ لما جاء به من صور النظم البديع ، والتصرف في لسان العرب على وجه يملك العقول ؛

---

(١) مثل : كتاب أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، وكتاب تقويم اللسان ، لابن الجوزي ، وكتاب المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي وغيرهم ، وكلها مطبوع ومنشور متداول .

فإنه جرى في أسلوبه على منهاج يخالف الأساليب المعتادة للفصحاء قاطبة ؛ وإن لم يخرج عما تقتضيه قوانين اللغة ؛ فهو الذروة في البلاغة ، وفيه اللفظ الجزل ، والأسلوب الذي لا يدانيه أسلوب ، وفيه الجمال ، والجلال ، والبهجة ، والرهبة ، والعصمة من الخطأ [١].

٥- الإكثار من مطالعة كتب السنة ، كالكتب الستة وغيرها من الصحاح والمسانيد ؛ فهي تمد الكاتب بالأساليب البيانية الراقية ، وترفد مادته اللغوية والشرعية ، فالنبي صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم، ودانت له نواصي البلاغة ، ودنت له قطوف الحكمة ، وتفجرت من أقواله ينابيع الفصاحة ؛ فهو يتكلم بالسهل الممتنع، وبالألفاظ المعبرة المأنوسة المشتملة على الرقة، والمتانة، والإبانة عن الغرض بدون تكلف[٢].

المطلب الثاني : في إحياء الانتماء اللغوي .

إن فكرة إحياء دور اللغة العربية في بلاد المسلمين التي لا تتحدث أو لا تنطق بالعربية هذه الفكرة تنبع من أنه بقدر ما يجب علينا فهم معاني القرآن والسنة ؛ بقدر ما يجب علينا تعلم اللغة العربية ؛ لكن دون الخوض في دقائقها

---

(١) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١/ ٢٢٨ لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد المتوفى: ٦٣٧هـ ، المحقق: أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهر

(٢) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ٤/ ٥ ، ومجلة المنار (١٥/ ٣٢١).و(٣٢/ ١٩٣) ، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى : ١٣٥٤هـ) و غيره من كتاب المجلة ، [رقم الجزء ، هو رقم المجلد . ورقم الصفحة ، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في المجلد المطبوع]

وتفاصيلها الذي قد يصرف عن علم القرآن والسنة ،وهو الهدف الأسمى ، كما أنها ضرورة دينية واجتماعية في آنٍ واحد .

ويمكن تصور ذلك وتعزيزه فيما يلي:

١- تحقيق ذلك وإبرازه من خلال تحقيق الوحدة القومية ، والأخوة الإسلامية بناء على العامل اللغوي المشترك بين الشعوب الإسلامية في كل بقاع الأرض[١] .

٢- اعتبار اللغة من أهم عناصر تحقيق الوحدة الثقافية ،ودورها الفاعل في الترابط بين الشعوب وجماعات العديدة دور هام وملموس [٢].

٣- توظيف ذلك لصالح الانتماء اللغوي والثقافي ، لأن ذلك يُعد توظيفاً صحيحاً للغة العربية " لتكون أداة من أدوات العلاقات العامة ، التي نتخاطب بها مع الأجانب في التجارة والسياحة والبحوث العلمية والدين [٣].

٤- تحقيق الانتماء اللغوي لابد منه لأجل الحفاظ على الموروث الثقافي كذلك ؛ بناء المستقبل يجب أن يكون على أساس من الماضي؛ ولهذا لسنا بحاجة إلى التأكيد على دور اللغة في بناء الأمة وصناعة وجدانها وتكوين هويتها وثقافتها وضمان تماسكها وتواصل أجيالها [٤].

---

(١) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٨/ ٢٠٨) دكتور عبد الوهاب المسيري .

(٢) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ص ١٦٢ ، محمد البهي المتوفى ١٤٠٢هـ، الناشر: مكتبة وهبه ، الطبعة العاشرة.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ الأعداد (٨١ - ١٠٢) (٢٤٨/ ٨) .

(٤) ينظر: المفصل في الرد على الحضارة الغربية (٢/ ١٩١) .

ومن هنا أمكن القول بأن النظرة إلى اللغة العربية على أنها (كائن مقدس) – على حدِّ قول جرجي زيدان [١] – ليس بعيداً كل البعد عن المصداقية ؛وذلك أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، وهو مهيمن على ما سواه من الكتب الأخرى ، وهذا يقتضي أن تكون لغته مهيمنة على ما سواها من اللغات الأخرى . وهي لغة خاتم الأنبياء والمرسلين أرسله الله للبشرية جمعاء[٢] ، واختار الله له اللغة العربية ، وهذا يعني صلاحيتها لأن تكون لغة البشرية جمعاء ، ينبغي أن ندرك أبعاد هذه المسألة ، ومضامين ذلك .

المطلب الثالث : تفعيل المواثيق اللغويـــة .

ونقصد بها تلك المواثيق الصائية التي قد اتخذت من قبل بعض الجامعات العربية العريقة والمجامع اللغوية العتيقة[٣]، والتي تقضي وتواصي بضرورة اتزان اللغة العربية الفصحى في أَرْوِقَةِ التربية والتعليم ، والخطب ودور النشر.

فكل يوم تزداد الحاجة الملحــة إلى تعلم اللغة العربية...خصوصاً في هذا الزمان الذي عمَّ فيه الجهل بالثقافة العربية، وآدابها حتى صار الواحد يفتح القرآن ولا يستطيع نطق بكلمة منه نطقاً صحيحاً، فضلاً عن أن يعرف معانيه ومضامينه ؛ وذلك عامل ظاهر وملموس من عوامل ضعف المحصول اللغوي[٤].

---

(١) ينظر : اللغة العربية كائن حي، جورجي زيدان. .

(٢) ينظر: موسوعة الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل ٦/ ١٣١ .

(٣) مثل : " مجمع اللغة العربية في مصر، و مجمع اللغة العربية بدمش". بحوث ومقالات في اللغة (ص: ١٨٦) رمضان عبد التواب المتوفى: ١٤٢٢هـ الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

(٤) ينظر: موت الألفاظ في العربية (ص: ٤٦١)عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨/١٤١٩هـ) .

وهذا يتطلب ممن يتولون مسؤولية تثقيف الأمــة كلٌ من موقعــه المزيد من بذل الجهود في هذا الاطار ، وذلك من خلال الأفكار التالية :

١- وضع برامج تربوية وثقافية خاصة بتعليم اللغة العربية الفصحى.

٢- تكوين الكادر المؤهل لتولي تعليم اللغة العربية الفصحى.

٣- محاربة (العامية) خاصة في أروقة التعليم والتربية، والأعمال (الفنية).

٤- تشجيع الجهود التي تعمل في تعزيز الحفاظ على اللغة العربية الفصحى، لأن ذلك يُعتبر أولى الأوليات في الحفاظ على هوية الأمة الثقافية والفكري.

٥- تشجيع التلاميذ والطلاب والمعلمين – قبل ذلك – بالتحدث باللغة العربية الفصحى في كل مكان، لاعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في المكاتب ، أي مدارس الصبيان في المكاتب ، وفي دور التعليم والتربية ، فيظهر شعار الإسلام وأهله ، ولسان فكره وثقافته [١].

٦- الحفاظ على كتابة لافتات المحال التجارية ، وأسماء الشوارع بالفصحى بدلاً من اللغات الأجنبية

* *

(١) ينظر: الموسوعة العربية العالمية (/ ١٠) شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم ، ومؤلف ، ومترجم ، ومحرر ، ومراجع علمي ولغوي ، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية ، وطبعت على نفقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود . رحمه الله . .

خاتمة ، وتتضمن أهم النتائج والتوصيات .

وفي الختام يقال : إن تعلم القدر الكافي من قواعد اللغة العربية الذي يتوقف عليه صون اللسان عن الخطأ واللحن بصفة عامة ، وفي القرآن والسنة بصفة خاصة أمر ولازم لا مَحيدَ عنه ؛ لمن يقوم بتعليم الناس القرآن الكريم ، والسنة النبوية.

كما أنه ليس من الخيال المتوهم إحياء دور اللغة العربية في المجتمعات الإسلامية ضرورة دينية واجتماعية في آنٍ واحد ، تحت فكرة الانتماء الثقافي اللغوي ، في سبيل الاصلاح اللغوي ، وهي فكرة ممكنة التطبيق على المستوييين الرسمي والشعبي.

وكانت اللغة العربية هي الجامعة والصلة بين الشعوب الإسلامية قاطبة ، إذ تجمعهم ديناً واجتماعياً ؛ لأنها لسان الوحي والرسالة الخاتمة ، ووعاء الإسلام وديوانه ، إذ هي لغة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبها نزل عليه القرآن الكريم ، ومن المفروض أن يعرف المسلم من اللغة العربية قدراً يصحِّح به دينه ، وهي لغة التفاهم بين المسلمين ، وبها يتعارفون ويجتمعون بعيداً عن القومية المقيتة .

ومن هذا نُدرك أنّ أهم الأصول التي يجب معلم القرآن والسنة- تلقيناً أو شرحاً- معرفتُها معرفة تُقارب

الحد الأعلى علوم اللغة العربيّة ؛ من النّحو والصّرف والبلاغة ، على الوجه الّذي يمكّن من فهم التّراكيب والدّلالات بحسب وضعها اللّغويّ .

ولقد كان هذا المنهج ، وهو الرّجوع إلى لسان العرب لفهم الألفاظ ودلالاتها ، سبيل من سبق من أئمّة التّفسير منذ عصر السّلف[١].

أما القومية التي تختصّ بها الفصحى فتتمثّل في أن الانتماء إليها –وإلى ثقافتها وحضارتها – إنما هو قوام عروبة شعوبنا . فالذي يجمع بين سائر الشعوب الملقّبة بالعربية ليس الانتماء العرقي ، بل الانتماء اللغوي والثقافي والحضاري .

أما أهم النتائج والتوصيات ، فمن خلال هذه الدراسة ، حول اللغة العربية لسان الوحي الإلهي ، فقد تم التوصل إلى نتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

١- عناية سلف الأمة باللغة العربية عناية بالغة ، والغيرة عليها ؛ لأنهم ما كانوا يرون التفريق بين الشريعة الإسلامية واللغة العربية .

٢- تتميز اللغة العربية بخصائص انفردت بها عن غيرها من لغات الدنيا، فهي لغة الوحي الالهي (القرآن والسنة)، ولسان الشريعة السمحة والرسالة الخاتمة.

٣- تتميز اللغة العربية باتساع مادة معجمها اللفظي ، وجمال ألفاظها ، وحسن عباراتها ، وتراكيبها اللفظية للغة العربية بخصائص فنية وذوقية لا توجد في غيرها.

---

(١) ينظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن ص ٣٠٨ عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي ، الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٤- للغة العربية آثار تربوية على الذوق اللفظي للمهتمين بها ، بما ينعكس على تفعيل العواطف والعقول والسلوك من خلال الكلمة العذبة الرصينة.

٥- توسع اللغة العربية الجانب الفكري عند المهتمين بها، من خلال توسعة الخيال وخصوبته وتقوية البصيرة.

٦- تسهم اللغة العربية في تسهيل العلم ونقله وحفظه ، من خلال نظم المعرفة في قصائد شعرية يتناقلها الطلاب والعلماء ، إضافة إلى إسهامها في نقل وتشجيع العلوم والمعارف ، بما نظم فيها من قصائد المديح.

٧- أنه لا يجوز التصدي لتعليم القرآن الكريم والسنة ، وتفسير معانيهما إلا لمن تحصل من اللغة

العربية القدر المعتبر في ذلك.. وإلا كان خطأه أغلب على صوابه.

ثانياً: التوصيات:

أما التوصيات فهي:

١- زيادة العناية بعلوم اللغة العربية ، وبطرق تدريسها ، وإبراز الآثار التربوية للغة العربية في الفكر والأخلاق وجمال الألفاظ ، بما يغرس في دارسيها القناعة بأهميتها .

٢- أهمية إظهار الجوانب الذوقية لألفاظ اللغة العربية في المناهج الدراسية ، بما يغرس لدارسين محبة اللغة العربية والعناية بتطبيقها ، وتقديمها على غيرها من اللغات.

٣- كشف وإظهار الآثار التربوية العميقة التي تنعكس على جوانب الشخصية من تعلم علوم اللغة العربية ، وإبراز عناية سلف الأمة باللغة العربية ، والمكانة العليا لمعلمها.

٤- العناية بالتطبيق العملي لمادة النحو تحدثاً وكتابة في جميع المقررات الدراسية التعليمية بما يقارب الحد الأعلى .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع والمصادر

١) أخبار النحويين ، لأبي طاهر المقرئ ، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم البزار المتوفى: ٣٤٩هـ ، المحقق: مجدي فتحي السيد ،الناشر: دار الصحابة للتراث بمصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.

٢) الأدب الحديث ، المؤلف: عمر الدسوقي ، الناشر : دار الفكر العربي الطبعة: الجزء الأول ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

٣) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري، الناشر : المكتبة التجارية - مصر، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٣ ، تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد.

٤) الأدب المفرد ،للبخاري ، الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م. بتحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ،الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

٥) أسرار البلاغة ، لعبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني المتوفى: ٤٧١ هـ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٦) الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، دار النشر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون.

٧) الإعجاز العلمي في القرآن لسيد الجميلي ، من منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،الطبعة الأولي،١٩٩٧م.

٨) الأعلام للزِّرِكْلِيْ ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي المتوفى: ١٣٩٦هـ ، الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م .

٩) أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري المتوفى: ٢٧٩هـ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٠) النبأ العظيم ، لمحمد عبد الله دراز الناشر : دار الثقافة . الدوحة الطبعة : ١٩٨٥م.

١١) بحوث ودراسات في اللهجات العربية ، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تأليف : نخبة من العلماء. الناشر : اتحاد كتاب العرب ، وهو رابطة تجمع الأدباء العرب وتقوم بنشر أعمالهم في كتب ودوريات أو نشرات ثقافية. تأسس الاتحاد عام ١٩٦٩م.

١٢) بحوث ومقالات في اللغة ، لرمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ) ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٣) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ،لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري دار النشر : جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الطبعة : الأولى- ١٤٠٧هـ

١٤) التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي) المؤلف: الدكتور مصطفى خالدي - الدكتور عمر فروخ الناشر: المكتبة العصرية - صيدا - بيروت الطبعة: الخامسة، ١٩٧٣ م.

١٥) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)المحقق : الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٦) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

١٧) تاريخ مدينة دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١ هـ) المحقق: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٨) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)المحقق : السيد هاشم الندوي .مقارنة مع الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان

١٩) تحت راية القرآن ، لمصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي المتوفى: ١٣٥٦هـ، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ،الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٢٠) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، وهو الكتاب المعروف بالتحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ. تحقيق: فؤاد علي منصور.

٢١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

٢٢) الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ، لسالم العيس ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب١٩٩٩م.

٢٣) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى : ٧٦٢هـ) المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد الناشر : دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤هـ .

٢٤) التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

٢٥) تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٦) تفسير المنار ، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني المتوفى:١٣٥٤هـ. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٠ م.

٢٧) تقريب التهذيب ، بن حجر العسقلاني ، نسخة : محمد عوَّامة طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ أرفقنا الفروقات

التي بينها وبين طبعة : أبي الأشبال الباكستاني طبعة دار العاصمة الطبعة الأولى ١٤١٦هـ

٢٨) تقويم اللسان ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) ، المحقق: د. عبد العزيز مطر (أستاذ علم اللغة بجامعتي عين شمس وقطر) ، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٦ م ، سنة النشر: ١٩٨٣ م ، الناشر: دار المعارف.

٢٩) تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ

٣٠) تهذيب الكمال ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي (٦٥٤ – ٧٤٢) المحقق : د. بشار عواد معروف ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.

٣١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى : ١٣٧٦هـ) ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٢) الثقات ، لابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، الناشر : دار الفكر الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م . تحقيق : السيد شرف الدين أحمد.

٣٣) الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس أفندي، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية عام النشر: ١٢٩٩ هـ .

٣٤) جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) بتحقيق أبي الأشبال الزهيري ، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٣٥) جامع البيان ، للطبري ، لأبي جعفر الطبري محمد بن جرير ، المتوفى : ٣١٠هـ.تحقيق : أحمد محمد شاكر الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م, الناشر : مؤسسة الرسالة.

٣٦) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المتوفى: ٦٧١هـ ، ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٨م.

٣٧) الجرح والتعديل ، للإمام ابن ابى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي المتوفى ٣٢٧ هـ الطبعة : الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند سنة ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م ، الناشر : دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٨) جمع الجوامع للسيوطى (٨٤٩ - ٩١١ هـ) المحقق مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٣٩) الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم يوسف العاصي إبراهيم الطويل ، الناشر: صوت القلم العربي، مصر الطبعة: الثانية، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٤٠) خزانة الأدب وغاية الأرب ، لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت ,تحقيق : عصام شعيتو الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.

٤١) خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة ، عبد الغني أحمد جبر مزهر الطبعة : الأول، الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية تاريخ النشر : ١٤٢٢هـ.

٤٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، للحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر١٤١٦ هـ حلب / بيروت

٤٣) دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله علية وسلم ، سعود بن عبد العزيز الخلف ، الناشر: غراس للنشر والتوزيع ، في الكويت.

٤٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني، المتوفى: ٨٥٢هـ ، المحقق: مراقبة ، محمد عبد المعيد ضان , الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الهند ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ)تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر : دار هجر – مصر١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٤٦) دلائل الإعجاز ، لأبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ،

المحقق: ياسين الأيوبي، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية الطبعة: الأولى.

٤٧) الرسالة للإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.

٤٨) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ، لشعبان محمد إسماعيل، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر الطبعة: الثانية .

٤٩) روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام – ابن الأزرق الغرناطي (ت ٨٩٦ هـ) المحقق: سعيدة العلمي، الناشر : كلية الدعوة الإسلامية طرابلس الغرب.الطبعة : الأولى سنة ١٤٢٩ هـ – ١٩٩٩ م

٥٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، المتوفي سنة ٩٤٢ هـ ، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.

٥١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٥٢) السنن الكبرى للبيهقي ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه

وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٥٣) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد علي قاسم العمري ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥٤) سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٥٥) شذرات الذهب ،لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي المتوفى١٠٨٩هـ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرناؤوط ، الناشر دار بن كثير بدمشق سنة ١٤٠٦هـ.

٥٦) شعب الإيمان ، للبيهقي.الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على

تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند

٥٧) الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. المتوفى: ٣٩٥هـ، الناشر: محمد علي بيضون،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

٥٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٥٩) صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

٦٠) الصناعتين : الكتابة و الشعر ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى : نحو ٣٩٥هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي سنة النشر: ١٣٧١ – ١٩٥٢م.

٦١) صوت الضاد التي نزل بها القرآن ، للباحث أ / فرغلي سيد عرباوي ، باحث في علم الصوتيات التجويدية القرآنية ، منشور اكترونياً.

٦٢) ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر، ليوسف بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ) بعناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين

طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

٦٣) ضعيف الجامع الصغير وزيادته للسيوطي. محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

٦٤) العميد في علم التجويد ، لمحمود بن علي بستّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ) ، المحقق: محمد الصادق قمحاوى ، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .

٦٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،لأحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين ، أبو العباس ابن أبي أصيبعة المتوفى: ٦٦٨هـ، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

٦٦) غاية المريد في علم التجويد ، لعطية قابل نصر ، الناشر : القاهرة، الطبعة السابعة .

٦٧) فتح الباري ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، علق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

٦٨) فتح القدير ، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٦٩) فضائل القرآن لابن الضريس ، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي المتوفى: ٢٩٤هـ. تحقيق: غزوة بدير الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٧٠) فقه اللغة وسر العربية ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٧١) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، لمحمد البهي المتوفى: ١٤٠٢هـ ، الناشر: مكتبة وهبه، الطبعة: العاشرة .

٧٢) الفهرس الموضوعي لمجلة مجمع اللغة العربية ، وهي مجلة علمية محكمة تُعنى بنشر البحوث والدراسات في اللغة العربية ونشر قرارات المجمع وتنبيهاته ومقالاته.

٧٣) القاموس المحيط ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٧٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لشمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية –

مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٧٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، للعلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٤٦٧ . ٥٣٨ هـ) الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت، سنة الطبع : ١٤٠٧هـ .

٧٦) الكليات ، لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٧٧) اللغة العربية كائن حي ، جورجي زيدان .

٧٨) اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، الدكتور فرحان السليم، منشور اكترونياً .

٧٩) مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٨٠) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ) ، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.

٨١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الأعداد (٨١ - ١٠٢) (٨ /٢٤٨)

٨٢) مجلة المقتبس ، أصدرها محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (المتوفى: ١٣٧٢هـ) .

٨٣) مجلة المنار وهي مجلة إسلامية تهدف إلى الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة ، وإبطال الشبهات الواردة على الإسلام ، وتفنيد ما يعزى إليه من الخرافات ، أسسها الشيخ محمد رشيد علي رضا (المتوفى : ١٣٥٤هـ) ، وصدر العدد الأول منها في (٢٢ من شوال ١٣١٥ هـ – من مارس ١٨٩٨م).

٨٤) مجمع اللغة العربية بدمشق ، ويعدّ أقدم مجمع للغة العربية في الوطن العربي إذ تأسس في عهد حكومة الملك فيصل سنة ١٩١٩ م في سورية للنهوض باللغة العربية ، وهو مجمع أكاديمي يتألف من عشرين عضواً من علماء ومتخصصي اللغة العربية في سورية .

٨٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ . طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م .

٨٦) مجموع الفتاوى ، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى : ٧٢٨هـ، المحقق : أنور الباز – عامر الجزار الناشر : دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٨٧) مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، طبعة جديدة ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .

٨٨) المدخل إلى تقويم اللسان ، لابن هشام اللخمي (المتوفى: ٥٧٧ هـ) ، المحقق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن ،

الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٨٩) المدخل إلى علوم القرآن الكريم ، لمحمد فاروق النبهان ، الناشر: دار عالم القرآن ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٩٠) المزهر في علوم اللغة ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .

٩١) مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ ، للنسائي. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني ، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ .

٩٢) مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق : محمد عوامة. رقما الجزء والصفحة يتوافقان مع طبعة الدار السلفية الهندية القديمة. ترقيم الأحاديث يتوافق مع طبعة دار القبلة.

٩٣) مصنف ابن أبي شيبة ، النسخة التي حققها كمال يوسف الحوت ، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ .

٩٤) مصنف عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .

٩٥) المعارك الأدبية ، لأحمد أنور سيد أحمد الجندي المتوفى: ١٤٢٢هـ، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة: ١٩٨٣م.

٩٦) معالم التنزيل أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٩٧) معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر) عادل نويهض ، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م

٩٨) معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٩٩) معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، الناشر : مكتبة المثنى – بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

١٠٠) مغني اللبيب ، لجمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، الناشر : دار الفكر – بيروت، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥م.

١٠١) المفصل في الرد على الحضارة الغربية ، علي بن نايف الشحود ، المصدر: الشاملة الذهبية الإلكترونية .

١٠٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ،عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي ، الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٠٣) من أساليب الغزو الفكري : الطعن في القرآن الكريم ، للدكتور نبيل غنايم ، وهو بحث نشر في مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورية ، (العدد السابع ، الجزء : الرابع) ، سنة النشر : ١٩٩٢ م -١٤١٢ هـ .

١٠٤) مناهل العرفان في علوم القرآن ، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني المتوفى: ١٣٦٧هـ ، الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

١٠٥) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين المتوفى: ٨٧٤هـ.
حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠٦) موت الألفاظ في العربية ، لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨/١٤١٩هـ) .

١٠٧) موسوعة الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، علي بن نايف الشحود المصدر: الشاملة الذهبية الإلكترونية .

١٠٨) الموسوعة العربية العالمية ، شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم ، ومؤلف ، ومترجم ، ومحرر ، ومراجع علمي ولغوي ، ومخرج فني ، ومستشار ومؤسسة من جميع البلاد العربية ،

وطبعت على نفقة المرحوم الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود .

١٠٩) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،دكتور عبد الوهاب المسيري ، (من غير معلومات الطباعة).

١١٠) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري المتوفى: ٥٧٧هـ المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١١١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ،عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي المتوفى : ١٤٠٩هـ ، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة الطبعة : الثانية .

١١٢) الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م

١١٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر ، بيروت ، الطبعة : ١ ، ١٩٩٤م.

Conclusion, and includes the most important findings and recommendations.

In conclusion, it is said: Learning enough of the rules of the Arabic language on which preserving the tongue depends on error and melody in general, and in the Qur'an and the Sunnah in particular is an imperative and indispensable thing for those who teach people the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

Also, it is not fictional imagination to revive the role of the Arabic language in Islamic societies as a religious and social necessity at the same time, under the idea of linguistic cultural affiliation, for the sake of linguistic reform, an idea that can be applied at both the official and popular levels.

The Arabic language was the university and the link between all the Islamic peoples, as they gathered them as a religion and socially, because it is the tongue of revelation and the final message, and the bowl of Islam and its office, as it is the language of the Prophet, peace and blessings of God be upon him, and with it the Holy Qur'an came down, and it is assumed that the Muslim knows from the Arabic language a degree He corrects his religion, which is the language of understanding between Muslims, and by which they get to know and gather away from abhorrent nationalism.

From this we realize that the most important principles that the teacher of the Qur'an and the Sunnah must - indoctrinate or explain - must have close knowledge

The upper limit is the sciences of the Arabic language, in terms of grammar, morphology and rhetoric, in a manner that enables an understanding of the structures and connotations according to their linguistic status.

This approach, which is a return to the tongue of the Arabs to understand the terms and their implications,

was the way of those who had previously been imams of interpretation since the era of the predecessor ().

As for the nationalism in which El-Fusha specializes, it is that belonging to it - and to its culture and civilization - is the foundation of the Arabism of our peoples. What brings together all the other people dubbed in Arabic is not ethnicity, but linguistic, cultural and civilizational affiliation.

As for the most important results and recommendations, through this study, on the Arabic language of the tongue of divine revelation, the following conclusions and recommendations were reached:

First: Results:

1 - Caring for the nation's predecessor in the Arabic language with great care, and jealousy over it, because they did not see the distinction between Islamic law and the Arabic language.

2- The Arabic language is characterized by characteristics that are unique to it from other languages of the world, as it is the language of divine revelation (the Qur'an and Sunnah), the tolerant tongue of the law and the final message.

3- The Arabic language is distinguished by its broad verbal dictionary material, the beauty of its words, its good phrases, and its verbal structures of the Arabic language with technical and gustatory characteristics that are not found in others.

4- The Arabic language has educational effects on the verbal taste of those who are interested in it, which reflects on the activation of emotions, minds and behavior through the discreet fresh word.

5- The Arabic language expands the intellectual side of those interested in it, by expanding the imagination, fertility and strengthening insight.

6- The Arabic language contributes to facilitating, transferring and preserving knowledge, through knowledge systems, in poems transmitted by students and scholars, in addition to its contribution to transferring and encouraging science and knowledge, including the systems of praise poems.

7 - It is not permissible to address the teaching of the Noble Qur'an and Sunnah, and the interpretation of their meanings, except for those who obtain from the language Arabic is the amount considered in that .. Otherwise, his mistake was most correct.

The recommendations are:

1- Increasing attention to the Arabic language sciences, and its teaching methods, and highlighting the educational implications of the Arabic language in thought, ethics, and the beauty of words, in order to instill in their scholars a conviction of its importance.

2- The importance of showing the gustatory aspects of the Arabic words in the school curricula, in order to inculcate students with the love of the Arabic language and take care of its application, and present it to other languages.

3- Exposing and showing the deep educational effects that are reflected on the aspects of personality from learning Arabic language sciences, and highlighting the attention of the nation's predecessor in the Arabic language, and the high status of its teacher.

4- Taking care of the practical application of grammar as spoken and written in all educational curricula in a manner that approximates the upper limit.

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad, and upon all his family and companions.